høïĞγ1llε høïUᵛεpsDžïqllε høïpøəεRWllε høïpNjNJDžWllε
République Algérienne Démocratique et Populaire
Ïø Džŧγllε KøΘĞllεNj Ïø llFγllε !øøïŧγΗlε γpεRNj
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف
ميـــــــــلة

معهد الآداب واللغات المرجع: .....

قسم اللغة *والأدب* العربي

"ăpïŽŽΘllε qïzllε" þγ1 Ïʒ UÏ1tΗlε

مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر

الشعبة: أدب عربي التخصص: أدب عربي قديم

إعداد الطالبة: إشراف الأستاذ:

Ïqïþž γqïNJW DžFŝll !ïljεþGa .c

السنة الجامعية: **2015/2014**

الإهداء:

أهدي ثمرة سنوات دراستي في الجامعة إلى التي كانت سببا في وجودي وسقتني حبا وحنانا، إلى سندي في أيام خيبتي، وإلى التي كانت السباقة إلى فرحتي، والتي من دون اسمها لا يوجد شيء يستحق الذكر في هذه الحياة أمي الغاليـــة.

إلى الذي لطالما انتظر هذا اليوم بشغف منذ دخول الصف الأول في المرحلة الابتدائية، إلى الذي فرح بكل نجاحاتي في جميع الأطوار الدراسية، لكن قدر الله وما شاء فعل، "رحمه الله" فقد غاب عني ولم يحظى بفرصة تهنئتي لنيل الشهادة الجامعية، إليك يا روح والدي الطاهرة.

إلى أغلى الناس على قلبي إخوتي وأخواتي، وخاصة أولاد أختي أمال "إسراء، ومحمد أمين" وزوجها حكيم، وكذلك آسيا وزوجها ناصر، والمولود الجديد الذي ينتظرانه عن قريب إن شاء الله.

وأخص في إهدائي هذا رفيق دربي، وشريك حياتي "حسين" الذي كان لي سندا في تعبي، وقوة لي في ضعفي، وأملا لي في خيبتي.

شكر وتقدير:

إن أعظم النعم التي تستوجب الشكر وتستلزم الثناء على الله سبحانه وتعالى.

كما أتقدم بكامل الشكر والتقدير إلى الأستاذ المشرف "إبراهيـم لقان" وكل أساتذة معهد الآداب واللغات، وكافة الأسرة الجامعية دون استثناء.

دعاء

بسم الله الرحمن الرحيم

"اللهم إني أسألك إيمانا دائما وقلبا خاشعا وعلما نافعا ويقينا صادقا ودينا

قيما"

"اللهم انفعني بما علمتني وعلمني ما ينفعني وزدني علما"

اللهم آمين.

بسم الله الرحمن

الرحيم

مقدمـــــــــــــة

مقدمـــة:

لقد أغنت حركة التشيع الأدب العربي إلى حد كبير، وأسهم أدباؤها في بناء النهضة الأدبية إسهاما كبيرا بما أنتجوه من أدب وأثاروه من خصومة فهو صورة ناطقة لنفسيات قومه وعواطفهم وسجل خالد لحياتهم وعقائدهم، وتصوير رائع لما أصابهم من محن وحل بساحتهم من نكبات، فكان مصدر إلهام الأدب عاطفتين عاطفة الحزن والغضب، هذه العاطفة الصادقة واحب المتأجج والنفس الثائرة، أنتج أدبا غزيرا وقوي تجلى بوضوح في العقائد الشيعية، ونلتمس ذلك فيما صوره الشاعر الشيعي "السيد الحميري" من آلام وشرح للحجج، وكشف للمظالم وإثارة للأحقاد دفاعا عن عقيدته وجهادا في سبيل قضيته، فهو من بين الشعراء الذين كرسوا شعرهم لخدمة مذهبهم الديني والسياسي وقرنوا بأسماء ممدوحيهم وقُرن ممدوحوهم بأسمائهم استطاع من خلال شعره أن يصنع لنفسه ولمذهبه الشيعي مكانة هذه الأخيرة التي لا يستطيع أي أحد الإقرار بها ربما تقية لاحتواء شعره على سب وشتم الصحابة الكرام، ولكن تبقى لدى القارئ رغبة في الاطلاع على هذا الشعر الذي قيل فيه أنه يجاري به شعراء الجاهلية كما أكد ذلك الأصفهاني في أغانيه.

وهذا السبب هو الذي دفعني إلى اختيار الموضوع المقترح الموسوم "التشيع في شعر السيد الحميري"، قلة الدراسات –ولا أبالغ إن قلت الدراسات– حول شعر هذا الشاعر حيث لم ينل حظه من الدراسة من قبل النقاد والباحثين، فبعد قراءتي لديوانه الذي يعد مصدرا ضخما من مصادر العقيدة الشيعية الإمامية، بما حمل فيه من غايات مذهبية، وعقائدية تحتاج إلى كشف وتوضيح كنهها الباطني وهذا ما أحاول الإجابة عنه في هذا البحث؟ فكان الأنسب إلى ذلك تطبيق المنهج الفني اعتمادا على آلية التحليل والوصف لتفجير الفكر الشيعي لديه مع الإستعانة أيضا بالمنهج التاريخي لتوضيح جانب من حياة هذا الشاعر.

وقد اشتملت هذه الدراسة بعد المقدمة على مدخل مفاهيمي بهدف إنارة ولو خفيفة مدلول مصطلح التشيع ما بين المعنى اللغوي والشرعي والاصطلاحي، وكذا إعطاء خلفية

عن نشأة هذا المذهب باختلاف الروايات حول بدايته، مضيفة إلى ذلك ترجمة الشاعر كي يتسنى للقارئ معرفة تاريخ هذا الشاعر ومكانته ويستطيع بناء فكرة حوله.

أما الفصل الأول ضمنته تجليات الفكر الشيعي "للسيد الحميري" من خلال جملة من الأغراض التي احتواها شعره بدءا بالمدح نهاية بالفخر مستعرضة نماذج من شعره.

بينما جاء الفصل الثاني عبارة عن دراسة فنية لشعر الشاعر لمعرفة منبع معجمه اللغوي، وطريقة معالجته للقضايا التي حاول إثباتها ومدى تمسكه بالقالب الشعري القديم.

وكانت عدتي في هذا البحث ديوان الشاعر كونه المصدر الوحيد الذي أعانني في رسم بداية هذه الدراسة لأنه كان الإنطلاقة الأساسية التي من خلالها استطعت التعرف على الشاعر والتماس بعض أشعاره، كما اعتمدت على مراجع أيضا نذكر منها "أدب الشيعة إلى نهاية القرن الثاني الهجري" بقلم الدكتور "عبد الحسيب طه حميد"، وكذا "أعيان الشيعة لمحمد أمين"، مع مراجع أخرى مذكورة في ثنايا هذا البحث، وإن كان الاعتماد عليها في جانب التأريخ للمصطلح والشاعر.

إن ندرة الدراسات التطبيقية حول شعر "السيد الحميري" شكل أمامي عقبة كبيرة في بادئ الأمر، لكن لا أخفي أنه وفي نفس الوقت ولد في نفسي لذة المغامرة، والبحث والتقصي تعزيزا لمشروع دفعة تخصصي "أدب قديم" الذي أملى على واجب إضاءة جانب ولو صغير من شعر هذا الشعر، ذلك ما حاول السيد المشرف "إبراهيم لقان" زرعه في رحلة بحثي خلال هذه السنة الدراسية، والذي أتوجه إليه بكامل الشكر والتقدير دون أن أنسى كل الذين أضاءوا لي سبيل النجاح ولو بإلماعة توجيه.

وفي الأخير ومع علمي أنه لا يخلو جهد من نقص، أسأل الله التوفيق والسداد وأن يكون هذا البحث المتواضع قد أوضح ولو بالشيء القليل جانب من جوانب الفكر الشيعي لدا الشاعر السيد الحميري.

مدخـــــــــل

1/ تعريف التشيع

أ- في اللغة

ب-في القرآن

ت-في السنة

ث-في الإصطلاح

***أسباب ظهور التشيع**

الأصل في التشيع (القول الأرجح)

2/حياة الشاعر

أ- مولده ونسبه

ب- نشأته وتعمله

ت- مكانته (أقوال العلماء فيه)

ث- قصة تشيعه (مع والديه)

ج- وفاته

تعريف التشيع:

تعددت تعاريف هذا المصطلح في التراث الأدبي الإسلامي ما بين اللغويين والمفسرين والفقهاء والأدباء، والبداية تكون:

1- فـــي اللغـــة:

قال أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد: "... والشيع الفرق من الناس وشيعت الرجل على الأمر تشيعا إذا أعنته عليه، وفلان من شيعة فلان أي ممن يرى رأيه، والجمع أشياع"[1].

- قال أبو عبد الرحمن الخليل الفراهيدي ابن أحمد: "... والمشايعة مشايعتك إنسانا على أمر والشيعة: قوم يتشيعون، أي يهوون وكل قوم اجتمعوا على أمر فهم شيعة"[2].
- وقال أبو إبراهيم الفرابي: "وشيعة الرجل أنصاره وأتباعه"[3].
- وقال: وشايعه: من الشيعة كما تقول والاه من الوالي"[4].
- وقال أيضا أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفرابي: " وتشيع أي ادعى دعوى الشيعة"[5].
- وقال أبو منصور الأزهري: " والشيعة أنصار الرجل وأتباعه وكل قوم اجتمعوا على أمر فهم شيعة، والجماعة شيع وأشياع"[6].

---

[1] أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد: جمهرة اللغة، ج3، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، ط1، 1345هـ، ص 63.

[2] أبو عبد الرحمن (الخليل بن أحمد الفراهيدي): كتاب العين، ج2، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر، طبعة وزارة الثقافة والإعلام بالجمهورية العراقية، 1984، ص 190.

[3] إسحاق بن إبراهيم الفرابي: ديوان الأدب، ج3، مطبعة الإمامة، مصر، 1396هـ/1976م، ص 329.

[4] م.ن، ص 442.

[5] إسحاق بن ابراهيم الفارابي: ديوان الأدب، ص 457.

[6] محمد بن أحمد الأزهري: تهذيب اللغة، مطابع سجل العرب بالقاهرة، نشر الدار المصرية للتأليف والترجمة دار الكتاب العربي، 1967م، ص 61.

- وقال إسماعيل بن حماد الجوهري: " شيعة الرجل أتباعه وأنصاره يقال شايعه كما يقال والاه من الوالي، وتشيع الرجل إذا ادعى دعوى الشيعة وتشايع القوم من الشيعة وكل قوم أمرهم واحد يتبع بعضهم رأى بعض فهم شيع"[1].
- وقال: "علي بن إسماعيل بن سيدة: "والشيعة القوم يجتمعون على الأمر، والشيعة أتباع الرجل وأنصاره، وجمعها شيع وأشياع جمع الجمع، والشيعة الفرقة، والشيعة يرون رأي غيرهم وشايعه أي تابعه"[2].

- الملاحظ من خلال هذه التعاريف اشتراكها في لفظ الأتباع والأصحاب والأنصار.
- فالشيعة تطلق على الجماعة ويراد بها الفرقة من الناس وتطلق على الأفراد بمعنى الأنصار والصحب والأتباع والأعوان، وتطلق على الفرد والجمع وتطلق على المذكر والمؤنث؛ بمعنى شيعة الفرد وشيعة الجماعة...الخ.

2-فـي القرآن:

جاءت هذه اللفظة (الشيعة) في عدة مواضع من القرآن الكريم وعلى عدة اشتقاقات نذكر منها ما يلي:

قال تعالى: ﴿ **فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ** ﴾[3]؛ بمعنى (رجلين يقتتلان): أي يتضاربان ويتنازعان (هذا من شيعته)؛ أي من بني إسرائيل.

(وهذا من عدوه) أي قبطي، قاله ابن عباس وقتادة والسدي ومحمد بن إسحاق،

---

[1] إسماعيل بن حماد الجوهري: الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1399هـ/1979م، ص 124.

[2] علي بن إسماعيل بن سيده، المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، تحقيق: عبد الستار فراج، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط1، 1377هـ/1909م، ص 154.

[3] سورة القصص: الآية 13.

فاستغاث الإسرائيلي[1] موسى عليه السلام، ووجد موسى فرصة وهي غفلة الناس، فعمد إلى القبطي.

وهذا كما ورد في تفسير القرآن العظيم للحافظ أبي الفراء إسماعيل بن عمر كثير القرشي في الجزء 15.

فلفظة شيعة هنا جاءت بمعنى الحزب والأنصار والأتباع في الملة والدين والمنهاج.

قال تعالى: ﴿ **ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيا (69)** ﴾[2].

عن ابن عباس في قوله تعالى: " ثم لننزعن ....عتيا" يقول أشدهم معصية للرحمن وهي معصيته في الشرك.

وقوله: (من كل شيعته) قال أمة، وقوله (عتيا) قال كفرا.

والشيعة هم الجماعة المتعاونون على أمر من الأمور، يقال من ذلك: تشايع القوم إذا تعاونوا.

ومن هذه الآية كل جماعة تشايعت على الكفر بالله أشدهم على الله عتوا، فلنبدأن بإصلائه جهنم[3].

وقوله أيضا: ﴿ **وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شِيَعِ الْأَوَّلِينَ (10) وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (11)** ﴾ [4].

عن أبي عباس يقول في هذه الآية يقصد أمم الأولين.

وعن سعيد عن قتادة في قوله تعالى: "ولقد أرسلنا من قبلك في شيع الأولين" في الأمام قال.

---

[1] الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي: تفسير القرآن العظيم، ج15، تحقيق: سامي محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط1، 1999، ص 447.

[2] سورة مريم: الآية 69.

[3] أبو جعفر بن جرير الطبري: تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل القرآن)، ج15، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي وعبد السند حسن يمامه، مجد للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 1422هـ/2001م.

[4] سورة الحجر: الآية 10.

وفي قوله تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وعني بـ: (شيع الأولين) أمم الأولين واحدة منها شيعية ويقال أيضا لأولياء الرجل شيعته.

قال تعالى: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (159)** ﴾ [1].

عن أبي عباس في قوله تعالى وذلك أن اليهود والنصارى اختلفوا قبل أن يبعث محمد صلى الله عليه وسلم فتفرقوا، فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم أنزل الله عليه قال تعالى: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (159)** ﴾[2].

وقال ابن جرير: حدثني سعيد بن عمرو السكوني حدثنا بن الوليد، كتب إلي عباد بن كثير، حدثني ليث عن طاوس، عن ابن هريرة –رضي الله عنه– قال: "قال صلى الله عليه وسلم في هذه الآية: هم أهل البدع وأهل الشبهات وأهل الضلالة من هذه الأمة"[3].

وقال تعالى: ﴿ **إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ (4)** ﴾ [4].

يقول ابن كثير في تفسيره (إن فرعون علا في الأرض) أي تكبر وتجبر وطغى (وجعل أهلها شيعا)؛ أي أصنافا قد صرف كل صنف فيما يريد من أمور دولته"[5].

ففي هذه الآيات الكريمة تعني كلمة "شيعة" الفرقة والطائفة المتعاونة فيما بينها والمتشيع بعضها لبعض، أو الفرق والطوائف والأحزاب.

---

[1] سورة الأنعام: الآية 158، 159.

[2] أبو جعفر بن جرير الطبري: تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل القرآن)، ج6، (سورة الأنعام، الآية 159)، ص 238.

[3] المرجع نفسه: ص 239.

[4] سورة القصص: الآية 4.

[5] الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي: تفسير القرآن العظيم، ج10، ص 442.

وقال تعالى: ﴿ **وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ (51)** ﴾[1].

يرى ابن كثير في هذه الآية (ولقد أهلكنا أشياعكم)؛ يعني أمثالكم وأسلافكم من الأمم السالفة المكذبين بالرسل (فهل من مذكر) أي فهل من متعظ بما أخزى الله أولئك، وقدر لهم من العذاب"[2].

أيضا قوله: ﴿**وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ (54)** ﴾[3].

وقال السدي: (وحيل بينهم وبين ما يشتهون) وهي التوبة، وقوله: (وحيل بينهم وبين ما يشتهون) قال الحسن البصري والضحاك، وغيرهما يعني الإيمان.

والصحيح أنه لا منافاة بين القولين فإنه قد حيل بينهم وبين شهواتهم في الدنيا وبين ما طلبوه في الآخرة فمنعوا منه"[4].

والمعنى هنا هو الأشباه والأمثال (والنظائر في الكفر والتكذيب).

3)في السنـــة:

لقد وردت كلمة الشيعة في عدة أحاديث مرفوعة عن الرسول صلى الله عليه وسلم أذكر منها:

-حديث حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن لكل أمة مجوسا...وفيه...وهم شيعة الدجال حقا على الله عز وجل أن يلحقهم به"[5].

حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما في قصة ذي الخويصرة التميمي الذي زعم أن رسول الله (ص) لم يعدل، فهمّ عمر رضي الله عنه يقتله فقال رسول الله (ص):

---

[1] سورة القمر: الآية 51.

[2] الحافظ أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي: تفسير القرآن العظيم، ج13، ص 304.

[3] سورة سبأ: الآية 54.

[4] الحافظ أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي: تفسير القرآن العظيم، ج11، ص 300.

[5] الحافظ سليمان بن الأشعث السجستاني: سنن أبي داود، إعداد وتعليق: عزت عبيد الدعاس، نشر وتوزيع محمد علي السيد، حمص، سوريا، ط1، سنة 1388هـ/1969م، ص 67.

"... دعوه فإنه سيكون له شيعة يتعمقون في الدين حتى يخرجوا منه كما يخرج السهم من الرمية..."[1].

وحديث عبد الله بن عمر رضي الله عنه في قصة الدجال وفيه يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "... ثم يسلط الله المسلمين عليه، فيقتلونه، ويقتلون شيعته حتى أن اليهودي ليختبئ..."[2].

في هذه الأحاديث تعني كلمة الشيعة الأتباع والأنصار فشيعة الدجال هم أتباعه، كما في الحديث الأول –الذين يصحبونه ويطيعونه في أمره ونهيه– فهم أنصاره الذين ينصرون دعوته وملته.

4)فـــي الإصطلاح:

قال ابن منظور بعد تعريفه للشيعة من حيث اللغة: "والشيعة قوم يهوون هوى عترة النبي (ص) ومن يوالونه"[3].

قال ابن منظور: "... وقد غلب هذا الإسم على كل من يتولى عليا وأهل بيته حتى صار إسما خاصا فإذا قيل فلان من الشيعة عرف أنه منهم، وفي مذهب الشيعة كذا أي عندهم"[4].

وقال الشهرستاني: "الشيعة هم الذين شايعوا عليا رضي الله عنه ،على الخصوص وقالوا بإمامته وخلافته نصا ووصية إما جليا، وإما خفيا، واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده، وإن خرجت فبظلم يكون من غيره، أو بتقية من عنده"[5].

---

[1] المسند: الإمام أحمد بن حنبل: ج2، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، بيروت، ط2، 1978، ص 219.

[2] المرجع نفسه: ص 67.

[3] محمد بن أحمد الأزهري: تهذيب اللغة، ج3، مطابع سجل العرب بالقاهرة، نشر الدار المصرية للتأليف والترجمة ودار الكتاب العربي، 1967، ص 61.

[4] أبو الفضل محمد بن مكرم بن منضور: لسان العرب، ج8، دار صادر بيروت، دط، دت، ص 189.

[5] محمد بن عبد الكريم الشهرستاني: الملل والنحل، ج1، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار صعب، بيروت، 1986، ص 146.

يتبين مما سبق أن التشيع لغة وشرعا يتضمن في معناه ومدلوله النصرة والصحبة والأتباع من قوم وجماعة لرجل من الناس عامة، فيكون عونا له على ما يريد، ويتحيزون له ويبدلون جهدهم في مشايعته ومطاوعته.

أما في مدلوله الإصطلاحي، كما نص عليه العلماء فإنه أخص من المدلول اللغوي والشرعي حيث تختص المشايعة والمطاوعة والمتابعة فيمن تحزب وصحب عليا رضي الله عنه خاصة، فالمدلول اللغوي والشرعي أعم من المدلول الإصطلاحي.

- **أسبـــاب ظهور التشيع ونشأته:**

إن التشيع بأصوله ومعتقداته لم يولد فجأة بين عشية وضحاها وإنما مر بثلاث مراحل إلى أن وصل إلى مرحلة الرفض الكامل، وقد سبق هذه المرحلة مرحلتين: الأولى وهي التشيع بلا غلو حيث كان في هذه المرحلة الشيعي هو من قدم عليا على عثمان –رضي الله عنهما–، أما المرحلة الثانية فهي مرحلة التشيع الغالي أو الرفض من غير غلو، وهي مرحلة الطعن والقدح في عثمان والزبير وطلحة ومعاوية –رضي الله عنهم– وطائفة ممن حارب عليا –رضي الله عنه– إلى أن وصل إلى المرحلة الثالثة وهي مرحلة الرفض الكامل، وهي تكفير عمر وأبي بكر رضي الله عنهما والدعاء عليهم.

لقد كانت الشيعة من أكثر الفرق تفرقا وانقساما حيث انقسمت وتشيعت إلى فرق كثيرة بحسب المراحل والأطوار التي مرت بها، وإذا ما رجعنا إلى أقوال الباحثين في نشأة التشيع نجد أنها متباينة تباينا كبيرا حتى عند الشيعة أنفسهم وما هذا التباين والإختلاف إلا دليل واضح على أن التشيع بأصوله ومعتقداته لم يكن وليد يوم أو ليلة.

- **الأقوال الواردة في نشأة التشيع:**

القول الأول: إن التشيع نشأ قبل بعث النبي صلى الله عليه وسلم، وهذا القول سعت الشيعة في وضع الأساطير لأجل إثباته وإقراره حيث يقول أبو الحسن: "ولاية علي عليه السلام

مكتوبة في جميع صحف الأنبياء ولن يبعث الله رسولا إلا نبوة محمد (ص) ووصيه علي عليه السلام"[1].

ولكن مجرد تصور هذا القول فيه بطلان وفساد دعوة الرسل عليهم الصلاة والسلام، كانت توحيد الله تعالى وإفراده بالعبادة دون سواه لا إلى ولاية علي والأئمة كما يفترون. قال تعالى: "وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون"[2].

وإذا كانت ولاية علي مكتوبة في جميع صحف الأنبياء، فلما انفرد الروافض فقط ينقلها ولم ينقلها ولم يذكرها بل ولم يعلم بها أحد من أصحاب الديانات غيرهم ولماذا لم تذكر في القرآن الكريم المهيمن على الكتب كلها.

القـول الثـاني: إن أول من وضع بدرة التشيع هو الرسول (ص)، وأن فرقة الشيعة إنما تكونت حقا في العهد النبوي، وأن هناك بعض الصحابة الذين كانوا يتشيعون لعلي رضي الله عنه ويوالونه في زمن النبي صلى الله عليه وسلم.

يقول أحد الشيعة المعاصرين: "إن أول من وضع بدرة التشيع في حقل الإسلام هو نفس صاحب الشريعة يعني: أن بذرة التشيع وضعت مع بذرة الإسلام جنبا إلى الجنب، وسواء بسواء، ولم يزل غارسها يتعاهدها بالسقي والري حتى نمت وازدهرت في حياته ثم أثمرت بعد وفاته"[3].

ويقول آخر: إن النبي (ص) هو الذي بعث عقيدة التشيع وأوجدها ودعا إلى حب عليا وولائه وأول من أطلق لفظ الشيعة على أتباعه ومريديه ولولاه لم يكن للشيعة والتشيع عين ولا أثر"[4].

إن المتتبع لكتب الشيعة نجد أنهم حرصين كل الحرص على رد أصل التشيع إلى عهد النبي (ص)، وذلك راجع إلى أمرين:

---

[1] محمد بن يعقوب الكليني: الكافي الأصول والفروع والروضة، دار الأضواء، بيروت، 1405هـ/1985م، ص 437.

[2] سورة الأنبياء: الآية 25.

[3] محمد الحسين آل كاشف الغطاء: أصل الشيعة وأصولها، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط4، 1982، ص 43.

[4] محمد جواد مغنية: الشيعة في الميزان، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، لبنان، 1979، ص 17.

أولهما: إضفاء الصيغة الشرعية والإسلامية على مذاهبهم وأنها من تعاليم الرسول (ص) وتوجيهاته، وبالتالي يصبح التشيع بذرة إسلامية.

ثانيهما: إبعاد الفكرة القائلة إن أصل التشيع يرجع إلى جذور ومؤثرات أجنبية يهودية كانت أم مجوسية أم نصرانية أم غير ذلك[1].

ثم إن إرجاع التشيع إلى عهد النبي (ص) قول لا أصل له في الكتاب والسنة وليس له أي سند تاريخي ثابت بل هو رأي يجافي أصول الإسلام وينافي الحقائق التاريخية الثابتة، فقد بعث النبي (ص) لجمع هذه الأمة على كلمة واحدة لا ليفرقها شيعا وأحزابا ولم يكن بين يدي رسول الله (ص) شيعة ولا سنة لأن الجميع كانت تنتسب إلى الإسلام كما قال تعالى: "هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم"[2].

القول الثالث: ظهر التشيع بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم مباشرة أو بعبارة أخرى حيث ظهر من يرى أحقية علي –رضي الله عنه– أو آل البيت بالإمامة والخلافة بعد وفاة النبي (ص).

يقول "أحمد أمين": "كانت البذرة الأولى للشيعة، الجماعة الذين أتوا بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم؛ أي أن أهل البيت أولى الناس أن يخلفوه، وأولى أهل البيت العباس عم النبي وعلي ابن عمه أولى من العباس"[3].

القول الرابع: إن التشيع بدأ في آخر خلافة أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه على يد رجل يهودي يدعى عبد الله بن سبأ تمكن من زرع بذور الفتنة وتهييجها حتى وصل الأمر إلى قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه في بيته ثم نما واتسع هذا المذهب في عهد علي رضي الله عنه حيث أصبح ابن سبأ ومن معه يمثلون كيانا وأصلا للتشيع"[4].

---

[1] سليمان عبد الله السلومي: أصول الإسماعيلية، دار الفضيلة السعودية، المجلس الأول، دط، دت، ص 36.

[2] سورة الحج: الآية 78.

[3] أحمد أمين: فجر الإسلام، مكتبة النهضة المصرية، ط11، 1975، ص 262.

[4] عمر شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي: العقد الفريد، ج1، المطبعة الأزهرية، ص 253.

القول الخامس: إن ظهور التشيع يعود إلى ما بعد قتل الخليفة الراشد علي بن أبي طالب رضي الله عنه؛ أي بعد أن تم الأمر لمعاوية رضي الله عنه، لما تنازل له الحسن بن علي رضي الله عنه يقول الدكتور "طه حسين": "والشيء الذي ليس فيه شك فيما أعتقد هو أن الشيعة بالمعنى الدقيق لهذه الكلمة عند الفقهاء والمتكلمين ومؤرخي الفرق لم توجد في حياة علي وإنما وجدت بعد موته بزمن غير طويل ...وقد قتل علي وليس له حزب منظم ولا شيعة مميزة بل لم ينظم الحزب العلوي، ولم توجد الشيعة المميزة إلا بعد أن تم اجتماع الأمر لمعاوية وبايعه الحسن بن علي"[1].

القــول السادس: ظهر التشيع بعد مقتل الحسين بن علي رضي الله عنه سنة 71هـ.

يقول الدكتور النشار: "وتكونت الشيعة حقا بعد مقتل الحسين فرقة دينية تتدبر الأمر"[2].

ويقول علي الخربوطي: "إن الحركة الشيعية بدأ ظهورها في العاشر من محرم وصبغت مباديء الشيعة بصبغة دينية فاتجهت الشيعة بعد مقتل الحسين اتجاها دينيا"[3].

الأصل في نشأة التشيع:

إن أقرب الأقوال السابقة إلى الصحة القول الذي يرجع "بداية نشأة التشيع إلى أواخر خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه، غير أن الشيعة كفكرة وعقيدة لم تولد فجأة وإنما مرت بمراحل وأطوار، ولكن طلائع العقيدة الشيعية، وأصل أصولها ظهرت على يد ابن سبأ باعتراف كتب الشيعة نفسها"[4].

يقول النوبختي: "إن ابن سبأ أول من أشهر القول بفرض إمامة علي وأظهر البراءة من أعدائه وكاشف مخالفيه"[5].

---

[1] محمد أبو زهرة سيد جوادها شمي: الميراث عند الجعفرية، دار الصفوة، ط1، مجلد 1، دت، ص 22.

[2] علي سامي النشار: نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام، ج2، دار المعارف القاهرة، 1982، ص 21.

[3] علي حسني الخربوطي: تاريخ العراق في ظل الحكم الأموي، دار المعارف، ط1، المجلد1، 1959، ص 123.

[4] محمد الحسين آل كاشف الغطاء: أصل الشيعة وأصولها، ص 78.

[5] حسن بن موسى النوبختي: فرق الشيعة، منشورات دار الأضواء، بيروت، ط2، 1984، ص 22.

ترجمــة الشاعر:

1)**إسمه ونسبه:** هو إسماعيل محمد بن يزيد بن ربيعة مفرغ المعروف بالسيد الحميري الشاعر المشهور من اليمن وكنيته أبو هاشم كما ذكره الأكثر أو أبو عامر كما عن رجال الشيخ والسيد لقبه"[1].

أو كما قال "أبو الفرج الأصفهاني": لقبه السيد، واسمه إسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري، ويكنى أبا هاشم وأمه امرأة من الأزد ثم من بني الحدان وجده يزيد بن ربيعة، شاعر مشهور، وهو الذي هجا زيادا"[2].

ونقل العلامة الأميني عن المرزباني نسبه إلى يزيد بن وداع وقال في كتاب أخبار الحميري: أمه من حدان تزوج بها أبوه لأنه كان نازلا فيهم، وأم هذه المرأة بنت يزيد بن مفرغ عقب من ولد ذكر، ولقد غلط الأصمعي في نسبة السيد إلى يزيد بن مفرغ من جهة أبيه لأنه جده من جهة أمه"[3].

وهو إسماعيل بن محمد وهو حفيد الشاعر يزيد بن مقرع الحميري يزيد بن ربيعة الملقب بالمقرع أبو عثمان أبو عثمان شاعر غزل من أهل قرية تيالة، وهي قرية بالحجاز مما يلي اليمن"[4].

2)**لقبــه:** كان يلقب بالسيد لأن أمه سمته بهذا الإسم كما قال الكشي: روى أنه أبا عبد الله عليه السلام لقب السيد بن محمد الحميري، وقال: سمتك أمك سيدا، ووفقت في ذلك"[5]، وأنت وأنت سيد الشعراء ثم أنشد في ذلك يقول:

ولقد عجبت لقائل لي مــرة علامة فهـم من الفقهـاء

---

[1] محمد أمين: أعيان الشيعة،ج1، دار المعارف للمطبوعات، بيروت، ط5، 1983، ص 450.

[2] زياد بن أبيه الأموي.

[3] عبد الحسين أحمد الأمين النجفي: الغدير في الكتاب والسنة والأدب، ج2، مؤسسة الأعلمي، دط، 1994، ص 231.

[4] كارل بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1992، ص 68.

[5] أبي جعفر الطوسي محمد بن الحسن: رجال الكشي، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، دط، دت، ص 186.

سماك قومك سيدا صدقو بـه أنت الموفق سيد الشعراء"[1]

ومن خلال هذين البيتين نلاحظ أن هذا اللقب أطلقه عليه قومه.

3)مــولده:

ولد السيد الحميري سنة 105هـ/723م، في عمان فاستقبله أبواه كما يستقبل عادة به الآباء أولادهم، من سرور وارتياح"[2]، وعلى اختلاف الروايات هناك من يقول أنه ولد في البصرة.

وهناك من يقول أيضا أنه ولد بعمان، ونزل بعد ذلك في البصرة ونشأ فيها.

وقد سمياه وكنياه ولقباه تأنقا به، فاختاروا منها ما تقبله الأذواق فكان يدعى من ذلك اليوم بإسماعيل، ولكن بأبي عامر أو بأبي هاشم على الاختلاف في الرواية، ويلقب بالسيد وهو لقب يدل على ذوق وحسن اختيار من أبويه"[3].

4)نشأته وتعلمه:

لما عقل السيد الحميري، هجر والداه واتصل بالأمير عقبة بن مسلم وتزلف على يديه حتى مات والداه فورثهما، ثم غادر إلى البصرة وعاش فيها لأنها كانت أنداك مرتادا لأكثر أرباب الملل والنحل ففيها الخارجي، وفيها الأموي وغيرهم من أهل العلم، وبعد ذلك انتقل إلى الكوفة وأخذ الحديث عن الأعمش مترددا بينهما"[4].

[1] السيد الحميري: الديوان، ضبط وشرح وتحقيق: ضياء حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ص 21.

[2] طه حسين: حديث الأربعاء، الشركة العلمية للكتب، بيروت، لبنان، 1980، ص 239.

[3] كارل بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، ص 67.

[4] ينظر: حافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني: لسان الميزان، ج1، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط2، 1971، ص 438.

وقد كانت له قدرة كبيرة على قول الشعر ومن ذلك "الأصفهاني" في أغانيه: "كان شاعرا متقدما مطبوعا يقال أن أكثر الناس شعرا في الجاهلية والإسلام ثلاثة: بشار وأبو العتاهية والسيد فإنه لا يعلم أن أحدا قدر على تحصيل شعر أحد منهم أجمع"[1].

وقال "الأميني" في الغدير: "لقد تفتأ الشيعة تبجل كل متهالك في ولاء أهل البيت، وتقدر له مكانة عظيمة وتكبر منه ما أكبر الله سبحانه ورسوله في منصة العظمة، أضف إلى ذلك ما كان لمرئ منهم وسمع في حق السيد، خاصة من تكريم أئمة الحق صلوات الله عليهم وتقريبهم لمحله منهم وإزلافهم إياه وتقديرهم لسعيه المشكور في الإشادة بذكرهم والبث لفضائلهم وتظاهره بموالاتهم وإكثاره من مدائحهم مع رده الصلاة تجاه هاتيك العقود الذهبية"[2].

5)مكانته ومنزلته:

أقوال بعض العلماء فيه:

قال بشار: لولا أن هذا الرجل قد شغل عنا مدح بني هاشم لشغلنا ولو شاركنا في مذهبنا لأتعبنا"[3].

قال التوزي: رأى الأصمعي جزءا من شعر السيد، فقال: لمن هذا؟ فسترته عنه لعلمي بما عنده فيه، فأقسم علي أن أخبره فأخبرته. فقال: أنشدني قصيدة منه فأنشدته ثم أخرى وهو يستزيدني. ثم قال: قبحه الله ما أسلكه لطريق الفحول! لولا مذهبه، ولولا ما في شعره ما قدمت عليه أحدا من طبقته"[4].

[1] أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، ج4، تحقيق: إحسان عباس، وإبراهيم السعافيني، دار صادر، بيروت، دط، 2008، ص 167.

[2] عبد الحسين أحمد الأميني: الغدير، ص 274.

[3] أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، ص 172.

[4] المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

وقال إسحاق: وسمعت العتبي يقول: ليس في عصرنا هذا أحسن مذهبا في شعره ولا أنقى ألفاظا من السيد"[1].

يقول ابن حجر: السيد الحميري الشاعر المفلق يكَنى أبا هاشم كان رافضيا خبيثا"[2].

وثناء عليه قول الإمام الصادق عليه السلام: أنت سيد الشعراء فينم عن مكانته الرفيعة في الأدب، يقصر الوصف عن استكناهها ولا يدرك البيان مداها فكان يعد من شعرائه عليه السلام.

وذكر المرزباني في النبذة المختارة من تلخيص أخبار شعراء الشيعة، وهو الثامن عشر ممن ذكر فيها فقال: كان شاعرا مجيدا لم يسمع أن أحد عمل شعرا جيد وأكثر غيره"[3].

لكن الآن نقرأ كثيرا لأبي العتاهية ولكننا لا نكاد نجد شيئا نقرأه للسيد، فقد ضاع شعره وماتت شهرته، واندثرت أخباره وقبر في زوايا النسيان وذلك لأن شعره حوى كثيرا من السب للصحابة فهجره الناس خوفا على أنفسهم من الكفر حيث قال صاحب الأغاني: "وإنما مات ذكره، وهجر الناس شعره لما كان يفرط فيه من سب أصحاب رسول الله (ص) وأزواجه في شعره، وما يستعمله من قذفهم والطعن عليهم، لذلك هجره الناس تخوفا وتقية"[4].

6)مذهبه وقصة أبويه:

ذكر أبو الفراج الأصفهاني في أغانيه، عن إسماعيل بن الساحر رواية السيد: أن أبوي السيد كانا اباضيين من الخوارج، وقال السيد: طالما سمعتهما يسبان أمير المؤمنين في هذه الفرقة.

فقال فيهما:

---

[1] المرجع السابق: ص 179.

[2] حافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني: لسان الميران، ج1، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط2، 1971، ص 436.

[3] محمد أمين: أعيان الشيعة، ص 407.

[4] أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، ص 179.

لعن الله والدي جميعا ثم أصلا هما عذاب الجحيم"[1].

فنشأ يسمع منهما سب علي بن أبي طالب عليه السلام وتكفيره وتكفير بعض أصحابه.

- وروي عن السيد أن أبويه لما علما بمذهبه همّا بقتله، فجاء عقبة بن مسلم الهنائي فأخبره بذلك، فأجاره وبوأه منزلا وهبه له فكان فيه حتى ماتا فورثهما.
- قال الأميني: عاش السيد ردحا من الزمن على الكيسانية يقول بإمامة محمد بن الحنيفة وغيبته، وله في ذلك شعر ثم أدركته سعادة ببركة الإمام الصادق عليه السلام، وشاهد منه حججه القوية وعرف الحق ونبد ما كان عليه من سفاسف الكيسانية عندما نزل الإمام عليه السلام عند منصرفه من عند المنصور ملاقاته إياه في الحج"[2].

– وقال الشيخ المفيد: وكان من الكيسانية أبو هاشم إسماعيل بن محمد الحميري الشاعر رحمه الله، وله في مذهبهم أشعار كثيرة، ثم رجع عن القول بالكيسانية وتبرأ منه ودان الحق لأنه أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام دعاه إلى الإمامة وفارق ما كان عليه من ظلالة وله في ذلك أيضا شعر معروف"[3].

7)نهاية السيد الحميري:

وفي الأغاني عن بشر بن عمار قال: حضرت وفاة السيد في الرميلة ببغداد فوجه رسولا إلى وصف الجزارين الكوفيين يعلمهم بحاله ووفاته، فغلّط الرسول فذهب إلى وصف السموسين فشتموه ولعنوه، فعلم أنه قد غلط فعاد إلى الكوفيين يعلمهم بحاله ووفاته، فوافاه سبعون كفنا، قال وحضرناه جميعا وإنه ليتحسر تحسرا شديدا وإن وجهه لأسود وما يتكلم إلى أن أفاق إفاقة وفتح عينيه فنظر إلى ناحية القبلة ثم قال: يا أمير المؤمنين، أتفعل هذا بوليك، قالها ثلاث مرات مرة بعد أخرى قال: فتجلى والله في جبهته عرق بياض، فما زال

[1] أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، ص 172.

[2] عبد الحسن أحمد الأميني: الغدير، ص 286.

[3] السيد الشريف المرتضى: الفصول المختارة من العيون والمحاسن، دج، الناشر المؤتمر لألفية الشيخ بالمفيد، ط1، دت، ص 93.

يتسع ويلبس وجهه حتى صار كله كالبدر وتوفي فأخذنا في جهازه، ودفناه في الجنينة ببغداد، وذلك في خلافة الرشيد.

أما سنة وفاته فقد أرّخها المرزباني سنة 173هـ، ونقلها القاضي المرعشي في مجالسه عن خط الكفغمي، وقال ابن حجر بعد نقل التاريخ المذكور عن أبي الفرج: أرّخه غيره سنة 178هـ وأرّخه ابن الجوزي سنة 179هـ"[1].

لقد عاش السيد الحميري ومات على مذهبه محبوبا من الشيعة مكرما عندهم، وأبى إلا أن يموت على قبح رأيه في الخلفاء قبل علي فكان آخر ما نطق:

برئت إلى الإله من ابن أروى* ومن دين الخوارج أجمعينا

ومن فعل برئت ومن فُعيل غداة دُعي أمير المؤمنينـا[2]".**

[1] عبد الحسن أحمد الأميني: الغدير، ص 317.

*ابن أروى: هو عثمان بن عفان رضي الله عنه، وأروى هي أم عثمان.

**فُعل هو أبو بكر وفعيل هو عمر بن الخطاب رضي الله عنهما.

[2] السيد الحميري: الديوان، ص 102.

الفصل الأول: مظاهر التشيع في شعر"السيدالحمْيَرِي"

1. في شعر المدح
2. في شعر الرثاء
3. في شعر الهجاء
4. في شعر الغزل
5. في شعر الفخر

مظاهر التشيع في شعر السيد الحميري:

يتجلى الفكر الشيعي في شعر السيد الحميري من خلال تأثره واعتناقه هذا المذهب، والذي قدم كل حياته من أجل خدمته حتى مات لأجله، ويتبين ذلك من خلال مدحه الرائع لآل البيت، ورثاءه المؤثر للإمام الحسين عليه السلام، وهجاءه المقدع لكل من يتعرض له ولآل البيت عليهم السلام، وغزله الرقيق، وفخره البالغ بنسبه وعقيدته. كل هذا كان فيه مالكا لفنه، مبينا إيمانه الشيعي، وصدقه وإخلاصه في الدفاع عن عقيدته دون خوف ولا حياء برأي صريح وحر، ويبين كل هذا في ما سيأتي:

1)في شعر المـدح:

يعتبر المدح من الأغراض الشعرية المهمة في الشعر العربي، فالعرب قد تعودوا مند جاهليتهم على الأخذ بالمفاخرة في أشعارهم متحدثين عن قيم توارثوها من جود وفروسية ووفاء، وحينما غطى الإسلام بخيمته العرب مضى الشعراء يغترفون من ماضيهم تلك القيم النبيلة ومما لا يتعارض مع ما جاء به الإسلام، وقد أخذ الشعراء في عصورهم اللاحقة بمدح الخلفاء وعلّية القوم، وقد التفوا حولهم وأصبح لكل واحد منهم ممدوحه، ومما لا شك فيه أن هؤلاء الشعراء قد أجادوا في المديح وتلقوا جوائز من ممدوحيهم، واهتم بهم الولاة لأنهم كانوا أيضا يعبرون عن كرم الممدوح وعلو شأنه"[1].

أما قصائد المديح عند الشاعر الشيعي "السيد الحميري"، فقد تميزت بالغلو والإسراف في بناء الصورة التي تجسد مناقب ممدوحه، وأخلاقهم وأعمالهم فقد قدم صورة واقعية جسد فيها الدور التاريخي لآل البيت عليهم السلام عامة و- الإمام علي خاصة- في تماسك الأمة بالقيم التي نادى بها الرسول صلى الله عليه وسلم.

[1] ينظر: شوقي ضيف: العصر العباسي، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط16، 1990، ص 112.

فقد حرص الشاعر على أن يضيف على صورة ممدوحه الكمال الإنساني، متمثلا بخصال الجودة والعدل والفضل والمروءة والنقاء والطهر وعلو شرفه بين الناس ومن ذلك نذكر:

مدحه آل البيت عليهم السلام وحزنه لمآلهم في قصيدة بعنوان "هم حجج الله" حيث يقول:

توفي النبي عليه السلام فلما تغيّب في الملحد

أزالوا الوصية عن أقربيه إلى الأبعد الأبعد الأبعد

وكادوا مواليه من بعده فيا عين جودي ولا تجمد

وأولاد بنت رسول الإله يضامون فيها ولم تكمد

فهم بين قتلى ومستضعف ومنعفر في الثرى مقصّد

إلى أن يقول:

هم حجج الله في خلقه عليهم هدى كل مسترشد

بهم أحييت سنن المرسلين على الرغم من أنف الحسّد

فمن لم يصلّ عليهم يخب إذا لقي الله بالمرصد"[1].

يظهر الشاعر رؤية المؤيدة للعلويين وحزنه وألمه لما أصابهم بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، وقد أزيلت الوصية التي ما فتئ يذكرها في معظم شعره على حد قوله "إلى الأبعد الأبعد الأبعد"، ذلك لأن الخلافة في نظر الشاعر ليست حقا عاما للمسلمين، ولا أمرا متداولا بينهم وإنما هي وصية أوصاها الرسول صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه ويتبين من خلال قوله أيضا في مقطوعة أخرى بعنوان "هذا ابن عمي ووارثي" في حديث يوم الغدير.

حيث يقول:

---

[1] السيد الحميري: الديوان، شرح وضبط وتحقيق ضياء حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، دط، دت، ص 90.

*الغدير: هو اليوم الذي تروي فيه الشيعة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عهد فيه لعلي بن أبي طالب وأوصى له بالخلافة تنفيدا لقوله تعالى:" يأيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدي القوم الكافرين" المائدة آية 67.

ألم يسمعوا يوم الغدير مقالـــه يؤمّر خير الناس عودا ومعتصر

يقول ألا هذا ابن عمي ووارثي وأول من صلى وأول من نصــر

وليكــم بعدي فوالو وليـــه وكونوا لمن عادى عدوا لمن كفر"[1].

لعل الشاعر هنا في تقديمه لهذه الصورة الحزينة يحاول أن يستعطف قلوب المسلمين ليصل إلى غايته في بث رؤيته السياسية التي تقوم على ردّ الحق المغتصب إلى الأوصياء أبناء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن الخليفة من بعده هو علي بن أبي طالب وأقربيه (الأئمة من بعده) ويكشف رفضه أيضا لسلطة العباسيين التي يراها مغتصبة لحق العلويين كما اغتصبها الأمويين من قبل.

وعلى اعتبار أن الشاعر كان كيسانيا* في بادئ الأمر، يؤمن برجعة محمد بن الحنفية عليه السلام، وهو محمد بن الحسن بن علي، حيث يقول في قطعة مخاطبا إياه ومادحا له في نفس الوقت، بعنوان "خليفة الله"، يقول:

إمام الهدى قل لي متى أنت آيب فمنّ علينا يا إمام برجعة

مللنا وطال الانتظار فجد لنـــا بحقك يا قطب الوجود بزورة

فأنت لهذا الأمر قدما معيـــن كذلك قال الله أنت خليفتي"[2].

إن السيد في رؤيته للمهدي في المنتظر هنا يفصح عن موقف الشيعة المتمثل في عدم شرعية خلافة بني العباس، ذلك لأنهم يعتقدون بأن المهدي الغائب سيعود يوما إلى الأرض ويحقق العدل الذي افتقدوه، وينتقم لهذه الدماء العلوية البريئة التي سفكها الساسة. كما يكشف كذلك عن سياسة بني العباس الظالمة تجاه شيعة العلويين.

---

[1] السيد الحميري: الديوان، ص 124.

*كيسانيّا: نسبة لمذهب الكيسانية، "تعتقد هذه الفرقة برجعة الإمام محمد بن الحَنفية (رضي الله عنه) وأنه لم يمت وهو في جبل رضوى بين أسد ونمر يحفظانه، وعنده عينان نضاحتان تجريان بماء وعسل وأنه يعود بعد الغيبة، فيملأ الأرض عدلا" ينظر: الملل والنحل للشهرستاني: ج1، ص 120.

[2] السيد الحميري: الديوان، ص 63.

كما يقول أيضا في مدح آل البيت في مقطوعة تحت عنوان "أهل الكساء أحببتي" حيث يقول:

ولقد عجبت لقائل لي مـــرة علامة فهم من الفقهـــاء
أهجرت قومك طاعنا في دينهم وسلكت غير مسالك الفقهاء
هلا مزجت بحب آل محمـــــد حبّ الجميع فكنت أهل وفاء
فأجبته بجواب غير مباعـــــد للحق ملبوس عليه غطائـي
أهل الكساء أحببتي فهم اللذ و فرض الأله لهم علي ولائـي
ولمن أحبهم ووالى دينهـــــم فلهم علي مودة بصفـــتاء
والعاندون لهم عليهم لعنتـــي وأخصهم مني بقصد هجـاء"[1].

والملاحظ في هذه الأبيات أن الحميري يبين بشكل واضح حبه لأهل الكساء* دون غيرهم وعدوله عن مذهبه السابق، واعتناقه العقيدة الشيعية الإمامية بشكل واضح وسخطه من الخلفاء الراشدين، واعتباره إياهم خصوما له ولآل البيت ولهذا نجده في البيتين الآخرين يصرح بأنه من والي مولاه فعليه مودته ومن خالف مولاه فعليه لعنته ولن يسلم من لسانه من خالفه.

وفي قصيدة أخرى في مدح آل البيت عليهم السلام بعنوان "حبهم مثل الصلاة" يقول:

إلى أهل البيت أذهب الرجس عنهم وصفوا من الأدناس طرا وطيـــبوا
إلى أهل بيت ما لمن كان مؤمنـــا من الناس عنهم في الولاية مذهب
وكم من خصيم لأمني في هواهـــم وعاذلة هبّت بليـــــل تؤنـــب
تركت امتداح المفضلين ذوي الندى ومن في ابتغاء الخير يسعى ويرغب
وفارقت جيرانـــا وأهـــل مـــودة ومن أنت منهم حين تدعى وتنسب
فأنت غريب فيهـــم متباعـــد كأنك مما يتقونـــــك أجـــرب"[2].

[1] المصدر السابق، ص 22.

*أهل الكساء: هم أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام.

[2] السيد الحميري: الديوان، ص 29.

ما نلحظه على السيد من خلال هذه القصيدة مدى تشبته بآل البيت وإصراره على موالاتهم، رغم ما كان يوجه له من عتاب وعقاب من طرف والديه اللذان كانا إباضيان نسبة إلى عبد الله بن أباض من فرقة الخوارج، فقد كانا يبغضان عليّا بغضا كبيرا ويصف كيف كانت أمه دائمة الحث عليه بأن يعدل عن مذهبه خوفا عليه من أن يدخل النار، ورغم ذلك كان لا يبالي بها، ويذكر في الأخير تركه البيت الذي تربى فيه وأصدقاءه وأقرباءه لأنهم كانوا غير موالين لعلي بن أبي طالب عليه السلام"[1].

وهنا دليل واضح لوفائه لعقيدته الإمامية الشيعية.

يقول في موضع آخر حاكيا بلسان الحال عن النبي صلى الله عليه وسلم مادحا أمير المؤمنين "علي" عليه السلام: يقول في قطعة بعنوان "أنت ابن عمي وأخي":

أنت ابن عمي الذي قد كان بعد أبي إذ غاب عني أبي لي حاضنا وأبا

مـــا إن عرفت سوى عمي أبيك أبا ولا سواك أخا طفـــلا ولا شيبـــا

كـــم فرّجت يدك اليمنى بذي شطب في مأزق حرج عن وجهي الكربا

وهؤلاء أهل شرك لا خلاق لهـــــم من مات كان لنار أوقدت حطبا"[2].

يشير الحميري هنا إلى صلة القرابة بين الرسول صلى الله عليه وسلم والإمام علي بعد وفاة أبيه، وكفالة أبي طالب ورعايته للنبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاة أبيه، وكيف كان علي بمثابة أخ وصديق الرسول صلى الله عليه وسلم ، أما البقية ولربما يقصد بهم الخلفاء والأصحاب ما هم إلا أصحاب شرك وأعداء لا غير على حد تعبيره، وهذا إبراز لعقيدته الشيعية.

ويقول في قصيدة أخرى يمدح فيها أمير المؤمنين علي بعنوان "علي أمير المؤمنين":

علي أمير المؤمنين وعزهـــــم إذا الناس خافوا مهلكات العواقب

علي هو الحامي المرجي بفعله لدى كل يوم باسل الشر عاصب

[1] المصدر السابق، ص 36.

[2] المصدر نفسه، ص 36.

علي هو المرهوب الذائد الـــذي يذود عن الإسلام كل مناصـــــب
علي هو الغيث الربيع مع الحبا إذا نزلت بالناس إحدى المصائب
علي هو العدل الموفق والرضـا وفارج لبس المبهمات الغرائـــب
علي هو المأوى لكل مطـــــرد شريد ومنحوب من الشر هـــارب
علي هو المهدي والمقتدى به إذا الناس حاروا في فنون المذاهب
علي هو الخصم الفؤول بحجة يرد بها قول العدو المشاغـــــب
علي هو البدر المنير ضيـــاءه يضيء سناءه في ظلام الغياهب
علي هو أعم الناس حلما ونائلا وأجودهم بالمال حقا لطالـــــب
علي أكف الناس عن كل محـرم وأتقاهم لله في كل جانـــــــب"[1].

يحاول الحميري في هذه المقطوعة تبيان خصال ومكانة الإمام علي لذى الناس، فهو الشجاع (الباسل)، والعاصب (الأشرس)، وهو المطر الذي يحمل وراءه الخير والعطاء للأمة، ويدفع عنها المصائب ، هو المأوى الذي يلجأ إليه كل مطرود متشرد، هو الهادي الذي ينير الطريق لكل حائر ولكل مضطرب ولكل باحث عن المعرفة، هو الند والخصم الذي يقف في وجه كل من يحاول إثارة فتنة، هو البدر الذي يهتدي به الإنسان إلى الطريق في الليالي الحالكة، علي هو الحامي والكفء في الشجاعة أيام الحرب، هو الكريم والمتقي لكل شيء.

والملاحظ لهذه الأبيات يتبين له مدى حب وعشق الشاعر لعلي إلى درجة أنه لم يترك صفة من صفاته ولا خصلة من خصاله إلا وذكرها، وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على تمسكه بعقيدته، محاولا ربما أن يستميل ويجلب انتباه الناس إليه ليزيد من موالي علي عليه السلام.

وفي مقطوعة أخرى يتجلى مذهبه في الإمامة بصورة أوضح وقد قالها في الرمق الأخير من حياته بعنوان "تولوا عليا" حيث يقول:

كـــذب الزاعمون أن عليا لن ينجي محبه من هنات

[1] السيد الحميري: الديوان، ص 57.

قد وربي دخلت جنة عدن وعفالي الإله عن سيئاتي

فأبشروا اليوم أولياء علي وتولوا علي حتى الممات

ثم من بعده تولوا بنيـــــه واحدا بعد واحد بالصفات"[1].

فالسيد يؤكد أن الله سبحانه وتعالى سيغفر للإنسان جل ذنوبه بمجرد حبه لعلي، ويحظى أيضا بالتمسك بولايته حتى الممات هو وأهل البيت الذين يتولون الأمر بعده واحدا بعد الآخر.

وفي موضع آخر يقول في قصيدة بعنوان "دونكموها يا نبي هاشم" مخاطبا أبا العباس السفاح ومادحا إياه حيث يقول:

دونكـــــموها يا بني هاشم فجددوا من أيها الطامـس

دونكموها لا علا كعب من أمسى عليكم ملكها نافسا

دونكمـــوها فالبسوا تاجها لا تعدموا منكم له لابســـا

خلافـــــة الله وسلطانـــه وعنصر كان لكم دارســـا

قد ساسها قبلكم ساســـة لم يتركوا رطبا ولا يابســـا

لو خير المنبر فرسانـــــه ما اختار إلا منكم فارســـا

والملك لو شوور في سائس لما ارتضى غيركم سائسا"[2].

على اعتبار أن السيد الحميري كان كيسانيا، يؤمن برجعة الإمام المنتظر فلم يكن ينكر خلافة بني العباس في بداية أمرهم، ولذلك جاء مدحه خاليا من النفاق السياسي، عكس بعض الشعراء الذين كانوا يمدحون لأجل العطاء أو التقية.

ولكنه بعد ذلك أدرك نوايا العباسيين في إقصاء العلويين، فأصبح معارضا لهم، كما يبين أن من تولى الخلافة قبلهم ويقصد الأمويين أن خلافتهم كانت فاسدة.

[1] المصدر السابق، ص 62.

[2] المصدر نفسه، ص 125.

وفي البيت الأخير يتبين أن الشاعر مطمئن إلى أن الخلافة ستكون في بني هاشم "حين يتسلمها عيسى بن مريم – عليه السلام– بعد نزوله من السماء وعيسى يستلمها من المهدي المنتظر، وهو ابن الحنفية عند السيد، وهو هاشمي لذلك كان حريصا أن يكون خطابه للهاشميين عامة"[1].

وفي قصيدة أخرى يقول مادحا آل البيت جميعهم، بعنوان "على آل الرسول السلام":

على آل الرسول وأقربيـــــه سلام كلما سجع الحمـــــــام

أليسوا في السماء هم نجوم وهم أعلام عز لا يـــــــــرام

فيا من تحير في ضـــــلال أمير المؤمنين هو الإمـــــام

رسول الله يوم غد يرخـــم أناف به وقد حضر الأنـــــام

وثاني أمره الحسن المرجـــــى لهبيت المشاعر والمقـــــام

وثالثه الحسين فليس يخفـــى سنا بدر إذا اختلط الظـــــلام

ورابعهم علي ذو المساعـــــي به للدين والدنيا قـــــــوام

وخامسهم محمد ارتضـــاه له في المأثرات إذا مقـــــام

وجعفر سادس والنجاء بـــــدر ببهجته زها البدر التمـــــام

وموسى سابع وله مقـــــــام تقاصر عن أدانيه الكـــــرام

علي ثامن والقبر منـــــــــه بأرض الطويس إن قحطوا رهام

وتاسعهم طريد بني البغايـــــا محمد الزكي له حســـــــام

وعاشرهم علي وهو حصـــــن يحن لفقده البلد الحـــــــرام

وحادي العشر مصباح المعالي منير الضوء الحسن الهمـام

وثاني العشر حان له قيـــــام محمد الزكي به اعتصـــــام

سيظهر عاجلا نورا خفيـــــا وينساق الأمور به انتظـــام

[1] عبد الحسيب طه حميد: أدب الشيعة إلى نهاية القرن الثاني الهجري، د ط، د ت، ص 324.

أولئك في الجنان بهم مساغي وجيرتي الخوامس والســلام"[1].

في هذه القصيدة تبيان واضح لعقيدة الشاعر في الإمامة حيث يرسم لنا تسلسل الأئمة الإثني عشر بالترتيب، مبنيا صفات كل واحد منهم، كما تظهر أيضا عقيدته في الرجعة من خلال البيت ما قبل الأخير، ذلك أن "محمد بن علي" الملقب بالعسكري له ابن يسمى "محمد" وهو المهدي المنتظر عند الإمامة الشيعية ويسمون ذلك بالغيبة الصغرى"[2]، وأن هؤلاء الأئمة كلهم في الجنة، ويخص الحميري جيرته مع خمسة فقط وهم أهل الكساء الرسول صلى الله عليه وسلم، وعلي، وفاطمة، والحسن والحسين" عليهم السلام جميعا.

وإذا تمعنّا جيدا نرى أيضا في هذه القصيدة عقيدة البيعة "التي تعبر من خلالها الرافضة أن كل حكومة غير حكومة الإثني عشر هي حكومة باطلة"[3].

والملاحظ على غرض المدح "طغيان الجانب السياسي، فقد دار شعر الحميري حول نظرته لمذهبه الإمامي، ولهذا جاء سياسيا وثيق الصلة بحزبه، يبعث من خلاله أماله وحبه لآل البيت، هذا الحب الذي يزيده تماديا في تبيان أنه على صواب وأن مذهبه هو المذهب الرشيد.

2) في شعر الرثــاء:

يعتبر الرثاء غرضا من الأغراض البارزة في الشعر العربي، وهو تعداد المحاسن الميت بالنسبة للأدباء والشعراء، وكثيرا ما يكون الشاعر فيه صادقا، لأنه يصدر عن قلب ملتاع، ونفس وفية لذلك كان يقول البحتري "من تمام الوفاء، أن يعلو على المدح الرثاء"[4].

والرثاء عنصر أصيل في الأدب الشيعي بل هو شطر الأدب الشيعي، كونه جاء نتيجة عاطفتين عاطفة الحزن وعاطفة الغضب، لذلك كان رثاء أدباء الشيعة من الأدب

[1] السيد الحميري: الديوان، ص 167.

[2] محمد عبد العزيز أبو النجا: الشيعة في ميزان الشريعة، جمع وترتيب اللجنة لجمعية الترتيل، ط1، د ت، ص 117.

[3] عبد الله بن محمد السلفي: عقائد الشيعة، ط1، 1417هـ، ص 49.

[4] الأصفهاني: الأغاني، ج21، ص 48.

العاطفي الراقي، وللحميري في هذا الفن أدب باك حزين يلتمس مواطن الإحساس فهو يهز النفوس هزا عنيفا يقول في رثاء الحسين بن علي –رضي الله عنه–:

أمرر على جدث الحسين وقل لأعظمه الزكيه

يا أعظما لا زلت مـــن وطفاء ساكبة روية

ما لذا عيش بعــد رضــ ك بالجياد الأعوجية

قبر تضمن طيبـــــــا آباؤه خير البريـــــة

آباؤه أهل الريـــــــــا سة والخلافة والوضية

والخير والشيم المهـــــذ بة المطيبة الرضيـــة

فإذا مررت بقبـــــــــره فأطل به وقف المطية

وابك المطهر للمطهـــــر والمطهـــرة الزكيــة

كبكاء معولـــــة غـــدت يوما بواحدها المنيــة

ولعن صدى عمر بن سعـ د والملمع بالنقيــة

شمر بن جوشـــن الذي طاحت به نفس شقية

جعلوا ابن بنت نبيهـــــم غرضا كما ترمى الدرية"[1].

يبين لنا الحميري في هذه القصيدة، أن الإمام الحسين عليه السلام رمز للخير وشمربن الجوشن رمز للشر، وعرض لكل منها ما عرف به من صفات، فوصف في أبياتها الأولى قبر الإمام الحسين عليه السلام ووصفه بالطيب، وكل ما ينسب إليه خير وكرم، وإذا مر أحد بقبره فليطل الوقوف عليه ويبكيه بكاء حارا، وأعطى لرمز الشر تلك النفس الشقية الطائشة عندما جعل هو وأعوانه ابن بنت رسول الله هدفهم فوصفهم بالخبث والكفر وفي الأخير يستعرض الشاعر المعركة التي جرت بين الحسين عليه السلام وأصحابه، وبين شمر بن الجوشن وأعوانه.

ومن خلال هذه الأبيات نستطيع الوقوف على عقيدة الطينة* عند الشيعيين.

[1] السيد الحميري: الديوان، ص 226.

ويقول في موضع آخر في رثاء الإمام الحسين:

لستُ أنساه حين أيقن بالمو ت دعاهم وقام فيهم خطيبا

ثم قال ارجعوا إلى أهلكم ليـ س سوائي أرى لهم مطلوبا

فأجابوه والعيون سكـــوب وحلشاهم قد شبّ منها لهيبا

أيّ عذر لنا غدا حين نلقب جدك المصطفى ونحن حروبا"[1].

يصور لنا الشاعر إيمان الحسين عليه السلام القوي بالموت وشجاعته عندما علم بأن الموت قادم قام في ليلة عاشوراء خطيبا في أهله يطلب منهم الرجوع، لأن أصحاب يزيد بن معاوية لا يريدون غيره، حيث صور السيد الإمام عليه السلام بأروع صور البطولة و الفداء وحبه لأهله، فهو يقدم نفسه للحفاظ على الدين الإسلامي و على أصحابه اللذين رافقوه، وفي الأخير يقدم صورة عن أصحاب الحسين وما تميزوا به من شجاعة وإخلاص و وفاء من خلال رفضهم الرجوع ، وتفضلهم الموت على تركه و حيدا.

كما يقول في مقطوعة أخرى:

لم يزل بالقضيب يعلو ثنايا في جناها الشفاء من كل داء

قال زيد ارفعن قضيبـــــك ارفع عن ثنايا غر غذي باتقاء

طالما قد رأيت أحمد يلثمها وكم لي بذاك من شهـــــداء.

ومنها:

بكت الأرض فقده وبكته باحمرار له نواحي السمـــاء

بكتا فقده أربعين صباحا كل يوم عند الضحى والمساء"[2].

نلاحظ أن السيد الحميري من خلال هذه الأبيات ينقل لنا الصورة البشعة التي قتل فيها الإمام الحسين، ويبين ذلك بأروع صور الرثاء فيصف رأس الإمام وهو بين يدي يزيد بن

*عقيدة الطينة: هي التي تحوي قبر الإمام الحسين والتي فيها شفاء من كل داء بل هي الدواء الأكبر بالنسبة لهم.

[1] السيد الحميري: الديوان، ص 33.

[2] المصدر نفسه، ص 25.

معاوية وكيف يضرب رأسه الشريف بقضيب بيده، كما استطاع الشاعر أن يعطي هذا المنظر البشع والأثر الذي تركه فقدان الحسين صورة رائعة حيث أن الأرض والسماء بكتا أربعين صباحا في الضحى والمساء، بحرقة واحمرار، ولعل هنا إشارة إلى عقيدتهم في يوم "عاشوراء، العاشر من محرم، حيث يقيمون المآتم ويلبسون الأسود ويضربون خدودهم وصدورهم وظهورهم بالسلاسل حتى النزيف، ويشقون الجيوب ويبكون ويصيحون بهتافات الحسين[1].

يقول في هذا البيت راثيا الإمام الحسين:

كربلا يا دار كرب وبلا وبها سبط النبي قد قتلا"[2].

يشير الحميري في هذا البيت على المكان الذي قتل فيه الإمام عليه السلام وهو "كربلاء"، هذا المكان الذي شهد مجزرة عظيمة التي لقي فيها الإمام مصرعه هو ومن معه وربما لذلك نجد الشاعر هنا أعطاها إسما آخر يصف الأهوال التي جرت فيها فتحول من كربلاء إلى اسم "دار كرب وبلاء"، ومنذ ذلك اليوم أصبح هذا المكان بالنسبة للشيعة مكان مقدس أفضل من الكعبة لأن فيه قبر الإمام الحسين.

وإذا تمعنّا جيدا نلحظ في هذا البيت إبراز للعقيدتين عند الرافضة "عقيدتهم في كربلاء وفي الطينة، فالأولى تحوي قبر الإمام ومن معه من الأئمة المزعومين أو الحقيقيين، أما الثانية فهي تربة قبر الإمام التي يعتبرونها شفاء لكل داء معها كان هذا الداء"[3].

لقد كان هذا الغرض عند السيد يقتصر على بكاءه الإمام الحسين عليه السلام، ويصف حاله وحال مواليه وكيف ألمّ بهم الألم والحزن الشديدين لفقدانه، مبينا من خلاله كيفية قتله بتلك الصورة البشعة في كربلاء على يد أعوان يزيد بن معاوية.

---

[1] عبد الله بن محمد السلفي: من عقائد الشيعة، ط1، 1417هـ، ص 89.

[2] السيد الحميري: الديوان، ص 156.

[3] ينظر: محمد عبد العزيز أبو النجا: الشيعة في الميزان الشريعة، جكع وترتيب اللجنة العلمية بجمعية الترتيل، ط1، ص 98.

3)في شعر الهجـــاء:

يعد الهجاء أحد فنون الشعر وواحد من أغراضه التي قامت القصيدة العربية عليه، وهي تتضمنه منذ العصر الجاهلي وحتى العصور التي جاءت بعده.

أما الحميري فقد نبغ فيه، حيث كان قاسيا ومقدع في هجائه يجد فيه لذة وخاصة إذا كان يسب ويهجو لأجل الدفاع عن عقيدته فقد سلك فيه مسلك السخرية والطعن لكل من يتعرض له ولعقيدته.

ومن ذلك "هجاءه لسوار بن عبد الله الغبري "قاضي البصرة" عندما جرى شجار بينهما فقام القاضي بطرد السيد عندما اكتشف أنه من أعداء السلف"[1].

حيث يقول في قصيدة تحت عنوان "شر القضاة":

يا أمين الله يا منـ صور يا خير الولاة

إن سوار بن عبد اللـ ـه من شر القضاة

إن سوار الأعمـــى من ذوي جهر جناة

نعثليّ جملـــــــيُ* لكم غير مـــوات

جده سارق عنـــز فجرة من فجـــرات

لرسول الله والـــــ قاذفة بالمنكـــرات

والذي كان ينـــادي من وراء الحجرات

يا هناة أخرج إلينا إننا أهل هنـــــات"[2].

نجد الحميري من خلال هذه القصيدة يهجو سوار القاضي وينعته شر القضاة أمام أبي جعفر المنصور، ويقول أنه نعثلي طويل اللحية ولا يليق بأن يكون قاضي للبصرة، كونه

---

[1] السيد الحميري: الديوان، ص 60.

*جملي: نسبة إلى المعركة التي جرت بين الإمام علي وعائشة والزبير وطلحة فركبت عائشة جملا فسميت بمعركة الجمل.

**أهل هنات: أهل شر.

[2] السيد الحميري: الديوان، ص 60.

حفيد سارق عنز الرسول صلى الله عليه وسلم، وأنه من أهل الحجرات* الذين نادوا الرسول صلى الله عليه وسلم بصوت عال وهو في بيوت زوجاته فأنزل الله سبحانه وتعالى هذه الآية فيقول "إن الذين ينَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الحُجُرَاتِ أكْثَرُهم لا يَعْقِلُون {4} ولوْ أنَّهُم صَبَرُوا حتى تَخْرُجَ إليهِمْ لَكَانَ خَيْراً لَهُم والله غَفُورٌ رَحِيم {5} "[1]، وقوم سوار كانوا من بينهم، وأيضا هم أهل الهناة والشر.

ويقول في قصيدة أخرى بعنوان "يا نار هبي بسوار" يهجوا فيها سوار بن عبد الله القاضي بعد موته:

يا من غدا حاملا جثمان سوار من داره ظاعنا منها إلى النار
لا قدّس الله روحا كان هيكلها لقد مضت بعظيم الخزي والعار
حتى هوت قعر برهوت معدتــه وجسمه في كنيف بين أقــذار
لقد رأيت من الرحمن معجبــة فيه وأحكامه تجري بمقـــدار
فاذهب عليك من الرحمن بُهلته يا شر حي يراه الواحد الباري
يا مبغضا لأمير المؤمنين وقــد قال النبي له من دون إنكار
يوم الغدير وكل الناس قد حضروا من كنت مولاه في سر وإجهار
هذا أخي ووصي في الأمور ومن يقوم فيكم مقامي عند تذكاري
يا رب عاد الذي عاداه من بشر وأصله في جحيم ذات إسعار
وأنت لا شك عاديت الإله بـــــه فيا جحيم ألا هبي لســـوار"[2].

فرغم موت سوار إلاّ أنه لم ينجو من لسان السيد فأتبعه هجاءه حتى وهو في قبره، ويصرح بأن جثته هوت في بئر عميقة والتي تعد مأوى لأرواح الكفار والمنافقين "برهوت"**، داعيا عليه لعنة الله كونه كان يبغض أمير المؤمنين، وبذلك يسقط عنه حق

* أهل بني تميم.

[1] سورة الحجرات، الآية 4، 5.

[2] السيد الحميري: الديوان، ص 110.

**برهوت: هو قبر ومأوى الكفار والمنافقين عند الشيعة.

الخلافة التي أوصى بها له النبي صلى الله عليه وسلم، مبينا ذلك في يوم الغدير الذي قام فيه الرسول صلى الله عليه وسلم مخاطبا الناس جهرا وأن علي هو وصية من بعده، وفي الأخير نجد السيد يطلب من الله أن يصلي كل من عاد علي بنار جهنم، بداية من سوار الذي كان منهم، وهنا نلحظ الشاعر يؤكد ويدافع على عقيدة الوصاية التي تمثل عقيدته الشيعية.

ويقول أيضا في امرأة يرجو هلاكها لأنها عاتبت زوجها كونه دائم الالتزام بالسيد وينفق عليه المال الكثير في الفساد واللهو فسمعها السيد، فقال:

أقول يا ليت ليلى في يدي حنق من العداوة من أعدى أعاديها

يعلو بها فوق رعن ثم يحدرها في هوة فَتَدَ هدى يومها فيها

أوليتها في غمار البحر قد عصفت فيه الرياح فهاجت من أواديها

أوليتها قرنت يوما إلى فرسي قد شدّ منها إلى هادي هاديها

حتى يرى لحمها من خصره زيما وقد أتى القوم بعد الموت ناعيها

فمن بكاها فلا جفت مدامعه لا أسخن الله إلا عين باكيها"[1].

جاء هجاء الحميري هنا بصورة ظريفة يستلب بها الإعجاب والضحك من قارئها، لكن إذا ما تمعنا نجد الشاعر يخفي وراء تلك الطرفة الصبغة الجدية خاصة في البيت الأخير.

إلى جانب هجائه لسوار وليلي، لم ينجو من لسانه حتى والداه حيث يقول:

لعن الله والديّ جميعـــــا ثم أصلاهما عذاب الجحيـــم

حكما غدوة كما صليا الفجـــ ـر يلعن الوصي باب العلـــوم

لعنا خير من مشى فوق ظهـ ـر الأر أو طاف محرما بالحطيم

كفرا عند شتم آل رسول اللـ ـه نسل المهذب المعصـــوم

والوصي الذي به تثبـت الأر ـض ولولاه دككت كالرميـــم

وكذا آله ألو العلم والفهـــ ـم هداة إلى الصراط القويـــم

[1] المصدر السابق، ص 224.

خلفاء الإله في الخلق بالعد ـل وبالقسط عند ظلم الظلـــوم

صلوات الإله تترى عليهـــم مقرنات بالرحب والتسليـــــــم"[1].

من خلال هذه الأبيات يتضح لنا البغض الشديد والكره الذي يكنه السيد لوالديه اللذين كانا إباضيين من أتباع عبد الله بن إباض، فقد كان يسمعهما وهما يسبان أمير المؤمنين عليه السلام بعد صلاة الفجر، مؤكدا على أن الله يلعن كل من يسب وصي النبي صلى الله عليه وسلم أو آله من بعده.

ولهذا يبدو جليا للقارئ أن الحميري وفي جد الوفاء لعلي وآل البيت عليهم السلام جميعا إلى درجة أنه هجا والديه ودعا عليهما بلعنة الله.

لقد كان هذا الغرض قليل بالنسبة للمدح، إلا أنه كان هجاء لادعا يصيب به الحميري كل من تعرض له أو إلى آل البيت بصفة عامة وعلي عليه السلام بصفة خاصة، فلم ينج من لسانه أي شخص حاول المساس بعقيدته.

4) في شعر الغزل:

يعد غرض الغزل قليلا مقارنة بغرض المدح والرثاء والهجاء في ديوان الشاعر، فقد كان يرفع نفسه عن التغزل بالنساء أو وصفهن – إلا في القليل النادر– أو الوقوف على الديار باكيا رسم محبوبته راحلة فالغزل ينقلنا إلى جو الشاعر الخاص مع محبوبته في تصوير عواطفه ومشاعره وآماله، موظفا صوره في تغدية روحه بعذوبة ورقة.

ومن حق الغزل أن يكون حلو الألفاظ وسهل، قريب المعاني غير غامض وأن يُختار له من الكلام ما كان ظاهرا.

أما غزل السيد الحميري نرى فيه جمعا بين صدق العاطفة والإجادة في الوصف وقوة التأثير، ومن ذلك قوله:

ما جرت خطوة على القلب مني فيك إلا استترت عن أصحابي

من دموع تجري فإن كنت وحدي خاليا سعدت دموعي انتحابي

[1] ينظر: المصدر السابق، ص 182.

إن حبي إياك قد سلّ جسمـــــي ورماني بالشيب قبل الشباب

لو منحت اللقا شفى بك صبا هائم القلب قد ثوى في التراب"[1].

نرى الحميري في هذه الأبيات متغزلا يحكي عن قلبه العاشق الذي وصل به إلى حد البكاء حين يختلي، وهذه القطعة بالذات اتخذت مكانها من حلوق المغنين، وأندية الطرب "فاضطر أبو الفرج الأصفهاني أن يحدثنا عن صاحبها على تحرجه من مذهبه، فلولا هذه القطعة لضاع شعره واندثرت أخباره"[2].

ويقول في قصيدة أخرى من باب النسيب:

أتعرف رسما بالثوبين قد دثـــر كفته أهاضيب السحائب والمطـــــر
وجرت به الأذيال ريحان خلفــة صبا ودبور بالعشيات والبكـــــــــر
منازل قد كانت تكون بجوهـــا هضيم الحشار يا الشوى سحرها النظر
قطوف الخطا خمصانة بخزيــة كأن محياها سنا دارة القمـــــــــر
رمتني ببعد بعد قرب بها النوى فبانت ولما أقضي من عبدة الوطـــر
ولما رأتني خشية البين موجعا أكفكف مني أدمعا فيضهـــــــا درر
أشارت بأطراف إلي ودمعهـــا كنظم جمان خانه السلك فانتثـــــــر
وقد كنت مما أحدث البين حاذرا فلم يغن عني منه خوفي والحـــــذر[3].
والحـــــذر[3].

يتبين لنا هنا أن السيد الحميري سلك مسلك الشعراء قبله من وصف الديار وتعرية الرياح لها، وكيف خلف النبات مكان الحبيبة التي كانت دائمة التجوال فيه ببطئ (التطوف) واصفا إياها بالنحيفة الخصر (هضيم الحشا) واليدان والرجلان (الشوى) جميلة المشية والجسم (البخترية).

[1] المصدر السابق، ص50.

[2] ينظر: أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، ج8، ص 238.

[3] السيد الحميري: الديوان، ص 123.

ولكن الشاعر لم يكثر من هذا الغرض لربما هذا راجع إلى أنه صاحب قضية وهي لها حياته وفنه وهي الدفاع عن آل البيت بصفة عامة وعلي عليه السلام بصفة خاصة حتى مات في سبيلها.

5) الفخـــر:

يتخذ الشاعر العربي عموما هذا الغرض للفخر بذاته أو بقبيلته، أما الحميري هنا فقد اتخذه فخرا بقومه وبولائه لأمير المؤمنين عليه السلام، حيث يقول في مقطوعة واحدة لا ثانية لها في ديوانه:

إن تسأليني بقومي تسألي رجلا في ذروة العز من أحياء ذي يم
حولي بها ذو كلاع[1] في منازلها وذو رعين* وهمدان* وذويزن*
والأزد أزد عمان الأكرمون إذا عدت مآثرهم في سالف الزمن
لي منزلان بلجح منزل وسط منها ولي منزل للعز في عدن
ثم الولاء الذي أرجو النجاة به من كبة النار للهادي أبي حسن.

لا يمكننا إدراك محتوى هذه الأبيات إلا إذا استعرضنا القصة التي قيلت فيها القصيدة.

اجتمع السيد في طريقه مع امرأة إباضية تميمية حسب ما ورد في ذكر العلامة الأميني في الغدير فأعجبها، قالت له: أريد أن أتزوج بك ونحن على ظهر الطريق، قال لها:

---

*ذو كلاع: إسم لرجلين من ملوك اليمن، أحدها الأكبر يدعى يزيد بن النعمان الحميري والآخر الأصغر ينسب إلى ذي الكلاع الأكبر وكان مطاعا في قومه.

*ذو رعين: هو أحد ملوك اليمن الأول اسمه بريم وهو من ولد الحارث بن عمر وبن حمير ابن سبأ . ورعين: إسم حصن كان له.

*همدان بن مالك بن زيد بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان من قبيلة باليمن تنسب إليهم وهم من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام.

*ذو يزن: ملك من ملوك حمير، تنسب إليه الرماح اليزنية وابنه سيف بن ذي يزن الذي قتل الحبشة وطردهم من اليمن.

*كنكاح أم خارجة: يضرب بها المثل في السرعة في الزواج، وهي عمرة بنت سعد.

سيكون كنكاح أم خارجة* قبل حضور ولي وشهود فاستضحكت وقالت: ننظر في هذا وعلى ذلك فمن أنت، فأنشدها الأبيات المذكورة سالفا. فقالت: قد عرفنا ولا شيء أعجب من هذا يمان وتميمية ورافضي وإباضية، فكيف يجتمعان؟ فقال: بحسن رأيك فيَّ تسخو نفسك، ولا يذكر أحدنا سلفا ولا مذهبا قالت: أفليس التزويج إذا علم انكشف معه المستور وظهرت خفايا الأمور؟ قال: أعرض عليك آخر، قالت: ماذا؟ قال: المتعة التي لا يعلم بها أحد قالت: تلك أخت الزنا. قال: أعيذك بالله أن تكفري بالقرآن بعد الإيمان. قالت: كيف؟ قال: قال تعالى: ﴿**فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا** (24)[1]. فقالت: ألا تستخير الله وأقلدك إن كنت صاحب قياس؟ قال: قد فعلت، فانصرفت معه وبات معرسا بها، وبلغ أهلها من الخوارج أمرها فتوعدوها بالقتل"[2].

ونجده أيضا في قصيدته المسماة "المذهبة" يقول في مدح المؤمنين:

خَيرُ البَريّة بَعدَ أحْمد مَن لـهُ منى الهَوى وإلى بنيه تطربي

أمسي وأصبر معصما مني له بهوى وحبل ولاية لم يقصب

ونصيحة خلصة الصفاء له بها مني وشاهد نصرة لم يعزب

ردّت عليه الشمس لما فاته وقت الصلاة وقد دنت للمغرب

حتى تبلج نورها في وقتها للعصر ثم هوت هوى الكوكب

وعليه قد حبست ببابل مرة أخرى وما حسبت لخلق مغرب

[1] سورة النساء، الآية 24.

[2] عبد الالحسين أحمد الأميني النجفي: الغدير، ج2، ص 305.

إلا ليوشع أوله من بعده ولردها تأويل أمر معجب"[1].

نرى الشاعر في هذه الأبيات يكرس أفضلية علي بن أبي طالب ومن ثمة أحقيته بالخلافة والإمامة، فاستهلاله القصيدة بوصفه خير البرية بعد الرسول صلى الله عليه وسلم، وهذا يبين لنا المعتقد الشيعي الذي يغرف منه ويمتدح. كما يتضح بجلاء حديثه عن رد الشمس لعلي، إذ ذكر أنها وردت عليه أيام النبي محمد صلى الله عليه وسلم*.

وإذا انتقلنا إلى موضع آخر من هذه القصيدة نجده أيضا يسير في نفس النسق الذي مر علينا، ولكن بطريقة أخرى حيث يقول:

ولقد سرى في ما يسير بليلة بعد العشاء بكربلاء في موكـب
تأتيه ليس بحيث تلقى عامرا غير الوحوش وغير أصلع أشيب
في مدلج زلق أشمّ كأنـــــه حلقوم أبيض ضيق مستصعـــب
فدنا فصاح به فأشرف ماثلا كالنسر فوق شظية من مرقـــب
إلا بغاية فرسخين ومن لنـــا بالماء بين نقا وقيّ سبســـــب.

ومنها:

قال اقبلوها إنكم إن تقبلـــــوا تروا ولا تروون إن لم تقلب
فاعصو صبوا في قلعها فتمنعت فيهم تمنع صعبة لم تركب
حتى أعيتهم أهـــوى لهـــــا كفا متى ترد المغالب تغلب
فسقاهم من تحتها متسلســـــلا عذبا يزيد على الألذ الأعذب
حتى إذا شربوا جميعا ردهـــــا ومضى فخلت مكانها لم يقرب

---

[1] السيد الحميري: الديوان، ص 39.

* حديث ردّ الشمس لعلي بن أبي طالب في زمن النبي مشهور عند الشيعة ونصه: وردت له في حياة النبي صلى الله عليه وسلم بمكة، وكان النبي قد غشيه الوحي، فوضع رأسه على حِجرِ أمير المؤمنين عليه السلام، وحضر وقت العصر، فلم يبرح من مكانه وموضعه، حتى غربت الشمس، فاستيقظ النبي صلى الله عليه وسلم، وقال: اللهم إن عليا كان في طاعتك فرد عليه الشمس ليصلي العصر، فردها الله عليه بيضاء نقية حتى صلى ثم غابت. ينظرها متن ديوان السيد الحميري: تحقيق شاكر هادي شكر، ص 39.

**أصلع أشيب، هو الراهب.

أعني ابن فاطمة الوصي ومن يقل في فضله وفعاله لم يكذب"[1].

يقر الشاعر في هذه اللوحة ما أقره في ما سبقها وهو التعلق بعلي إلى حد التقديس، كما صرح بحقيقة الإقرار بمبدأ القدرة على خرق العادات لعلي، ذلك الفعل الذي لا يتأتى إلا للأنبياء فهو "يذكرنا بقصة موسى –عليه السلام– عندما التقى ببنات يعقوب ورأى ما رأى من فعل الرعاء، فسألهن فقلن لا نسقي حتى يصدر الرعاء وأبونا شيخ كبير، فما كان منه إلا أن رفع الصخرة الكبيرة عن البئر وسقى لهن"، قال تعالى: " **وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ (23) فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ...**"[2].

إلا أن الشاعر يضيف في المشهد القصصي الذي يرويه شيئا آخر يكرس حضورا متميزا ميتا فيزيقيا وهو علم ما وراء الحجب، إذ يقر أن عليا قد علم أن تحت الصخرة ماء عذبا سلسبيلا.

وإذا نظرنا إلى البيت الأخير من القصيدة نجده يشير إلى عقيدة الشيعة التي تعبّد بها الشاعر وجعلها دين حياته، وجوهرها وغايتها فالبيت يظهر علامتين بارزتين، وهما اختصاص علي بأنه ابن فاطمة، وأيضا بأنه وصي رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ويقول أيضا:

صهر الرسول وجاره في مسجد طهر يطهره الرسول مطيـــب

سيان فيه عليه غيــر مذمـــم ممشاه إن جنبا وإن لم يجنب"[3].

يجسد الشاعر من خلال هذين البيتين إشارة إلى اكتساب علي بن أبي طالب صفة العصمة وطهر الباطن وموافقة باطنه لظاهره فمصاهرته للنبي فيها خصوصية انماز بها علي عن باقي الصحابة، وبخاصة إذا علمنا أن الشيعة يحتجون ويبرهنون على صحة

[1] السيد الحميري: الديوان، ص 42– 41.

[2] سورة القصص: الآية 23، 24.

[3] ينظر: محمد سليم محمد هياجنة: الخطاب الديني في الشعر العباسي إلى نهاية القرن الرابع هجري، جدارا للكتاب العالي للتوزيع والنشر، عمان، ط1، 1430هـ، 2003م، ص 66.

دعواهم بأن أبا بكر خطبها فرده النبي صلى الله عليه وسلم، وقال لم أؤمر بذلك، ثم خطبها عمر فكان له من الجواب مثل ذلك، فلما خطبها علي قال صلى الله عليه وسلم هي لك، وقال: وما زوجتُك إنما زوَّجَك الله إياها من السماء، كما أن الشيعة تحتج بأن هذه المصاهرة أكبر دليل على طهارة باطن علي وأن ظاهره في الخير والفضل كباطنه"[1].

يلاحظ على تلك الأبيات أن السيد يفتخر بنسبه اليمني وبقبيلته وأبطالها، مبينا من خلالها عقيدته الشيعية المتمثلة في زواج المتعة"، وهو عندهم يجوز للرجل أن يتزوج من المرأة دون شهود ولا ولي ولا عقد، بمعنى يتفق الطرفان على الالتقاء جنسيا لمدة ليلة أو ساعة بأجرة معينة"[2].

يلاحظ على ديوان شعر الحميري، ندور غرض الفخر فيه وهذا راجع إلى انشغال الشاعر بقضية الخلافة، محاولا إثباتها وإرجاعها إلى علي عليه السلام، وأيضا إبراز أن مذهبه الشيعي الإمامي هو الأصح.

وما يمكن استنتاجه من كل ما تقدم هو طغيان غرض المدح والرثاء في شعر السيد الحميري، أما باقي الأغراض نجدها بدرجات متفاوتة لكن قليلة بالنسبة للغرضين الأول والثاني، وهذا راجع إلى الهدف الذي يرمي إليه الشاعر في إثبات عقيدته الإمامية.

[1] السيد الحميري: الديوان، ص 42.

[2] محمد عبد العزيز أبو النجا: الشيعة في ميزان الشريعة، ط1، ص 56.

الفصل الثاني: الدراسة الفنية

أولا: اللغة والأسلوب

1/اللغة:

أ)المعجم الديني

ب)معجم الألفاظ السياسية

2/الأسلوب

أ)الخبر

ب)الإنشاء

ثانيا: الصورة الشعرية

1/المفهوم اللغوي

2/المفهوم الاصطلاحي

أ)المفهوم التقليدي

ب)المفهوم المعاصر

3/مصادر الصورة الشعرية

ثالثا: التشكيل الموسيقي

1/الموسيقى الداخلية

2/الموسيقى الخارجية

أولا: اللغة والأسلوب

1/اللغـــة: تعد اللغة واحدة من مكونات البناء الفني للقصيدة، وأداة الشاعر التي يعتمدها في إيصال إبداعاته لنا.

وللغة الشعر ميزة وخصوصية ترفعها عن لغة النثر كونها أداة فعالة في نقل التجربة الشعرية والحالات النفسية للشاعر نقلا أمينا يصور بصدق معاناته الحقيقية، وقديما أشار إلى ذلك ابن رشيق القيرواني بقوله: "إن لغة الشعر تختلف عن لغة النثر بما تحمله من انفعالات ومشاعر ودلالات إيحائية للألفاظ"[1].

ومقصده من وراء هذا الكلام أن لغة الشعر تتسم بطابع عميق –أي عمق التجربة– وهو عامل مهم في الشعر يفسح المجال أمام القارئ للبحث عما يوجد في دخائل النص الشعري وما يحمله من دلالات.

وإذا تحدثنا عن السيد الحميري نجد نصوصه الشعرية توحي لنا بأن معجمه اللغوي، قد تشكل من محيطه ومن تلك الثقافة العالقة في دهنه فلغته بذلك لغة الزمان والمكان والمجتمع، فالمحيط الذي عاش فيه أثر في انتاجه الفكري والأدبي، ولهذا وجدنا ألفاظه لها علاقة وطيدة بحياته وثقافته المذهبية.

أ)المعجم الدينـــي:

إذا تأملنا لغة السيد الحميري، وجدنا أن اللفظ القرآني وارد في أكثر شعره، محاولا بذلك إظهار ثقافته الشيعية بالأخص في شعره الذي يحاول فيه تبيان أحقية العلويين في الخلافة مع إعطائه الحجة والبرهان على ذلك حيث يقول:

ونعمتي الكبرى على الخلق من غدا لها شاكرا دامت وأعطي تمامها"[2].

[1] ابن رشيق القيرواني: العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ج1، مطبعة السعادة، القاهرة، مصر، ص 128.

[2] السيد الحميري: الديوان، ص 181.

فقد اقتبس كلمة "نعمتي" من قوله تعالى:﴿ **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا**)[1].

فهو يحاول تبيان أن النعمة المقصودة هي الولاية لعلي عليه السلام، كما نجد في قوله:

وبلغ وإلم تبلغ رسالــة فحطَ وحط الناس ثم وطنوا"[2].

مقتبسا مفردة "بلغ" من قوله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ (67)**) [3].

فالشاعر من خلال هذه المفردة يقصد ما أنزل على الرسول صلى الله عليه وسلم عن ربه وهو إشارة إلى يوم الغدير الذي أعطى فيه الرسول الولاية لعلي رضي الله عنه.

وقوله:

تعالوا ندع أنفسنا فندعو جميعا والأهالي والبنون

وأنفسكم فنبتهل ابتــــهالا إليه ليـــــعلن المتكدبينا".[4]

نلاحظ أن الشاعر من خلال هذين البيتين أنه قد اقتبس لفظة (تعالوا ندع أنفسنا وأنفسكم نبتهل...) من قوله تعالى: ﴿ **فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ (61)**)[5]، ضف إلى ذلك أيضا قوله:

وأخبرنا الإله بما وقاهم ولقاهم هناك من السرور"[6].

وفي هذا إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ **فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا (11)**﴾[7].

---

[1] سورة المائدة، الآية 3.

[2] السيد الحميري: الديوان، ص 190.

[3] سورة المائدة، الآية 67.

[4] السيد الحميري: الديوان، ص 206.

[5] سورة آل عمران، الآية 61.

[6] السيد الحميري: الديوان، ص118.

[7] سورة الانسان، الآية، ص 11.

كما نجد أيضا استعمال لفظة (الرسول) هذه اللفظة التي اكتست معنى جديد في الإسلام، ولفظة (جُنُب) أيضا والتي تعني في المصطلح الإسلامي الحدث الأكبر لكونها سبب لتجنب الصلاة في حكم الشرع.

حيث يقول:

صهر الرسول وجاره في مسجد طهر يطهره الرسول مطيـــب

سيان فيه عليه غير مذمـــــم ممشاه إن جنبا وإن لم يجنب"[1].

وذلك اقتباس من قوله تعالى: ﴿**وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا** ﴾[2]، وقال أيضا: "ولا جنبا إلاّ عابري سبيل"[3].

ووردت كذلك لفظة (الجحيم) وهي من أسماء النار التي أعدها الله للكفار ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ **وإِذَا الجَحِيمُ سُعِرَّتْ**﴾[4] وأيضا قوله: ﴿**وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ (10)**﴾[5]، وذلك في قوله:

ومتى يمت يردِ الجحيم ولا يردْ حوض الرسول إن يرد يضربِ"[6].

ويقول أيضا:

يمحو ويثبت ما يشاء وعنده علم الكتاب وعلم ما لم يكتب"[7].

وهو قول مقتبس من القرآن الكريم، إذ يقول الحق جل وعلا: ﴿ **يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ (39)**)[8].

---

[1] السيد الحميري: الديوان، ص 57.

[2] سورة المائدة، الآية 6.

[3] سورة النساء، الآية 43.

[4] سورة التكوير، الآية 12.

[5] سورة المائدة، الآية 10.

[6] السيد الحميري: الديوان، ص 47.

[7] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[8] سورة الرعد، الآية 39.

ولربما أكثر الشاعر من اللفظ القرآني في شعره، وعيا منه بأنه يؤثر في القارئ أكثر من غيره، لأنه الأبين بلاغة وأجمل أسلوبا، والأكثف معنى والنماذج السابقة دليل على ذلك.

ب)معجـم الألفاظ السياسية:

من أكثر المفردات التي وظفها الشاعر للإشارة إلى:

1-ألفاظ دالة على ألقاب أئمة الشيعة: ومنها (إمام) وذلك في قوله:

إمام الهدى قل لي متى أنت آيبُ فمن عليا يا إمام برجعة"[1].

ولفظة (سبط) و(بسبْطاه) وذلك في قوله:

سبط النبي محمـــــــــد حبل تفرع من حبـالـــه"[2].

ويقول أيضا:

ألم يكُ أهله خير الانام وسبطاه رئين الفائزينا"[3].

كما نجد لفظة كذلك: (المهدي)، (خليفة)، (أمير المؤمنين)، (أخو الهدى). حيث يقول:

ولا والله المهدي إلا إمام فضله أغلى وأنسى"[4].

وأيضا:

إن الخليفة بعده هذا الذي فيها عليه من الخطاب يحيل"[5].

وقوله:

عليٌ أمير المؤمنين أخو الهدى وأفضل ذي نعل ومن كان حافياً"[6].

ولعل لقب (إمام الهدى) كان أكثر تكرارا في ألفاظ الشاعر إلى جانب ألفاظ أخرى.

---

[1] السيد الحميري: الديوان، ص 63.

[2] المصدر نفسه، ص 166.

[3] المصدر نفسه، ص 196.

[4] المصدر نفسه، ص 207.

[5] المصدر نفسه، ص 153.

[6] المصدر نفسه، ص 220.

2-ألفاظ تشير إلى آل البيت عامة: ومن بينها (بنت نبيهم)، (أولاد بنت الرسول)، (أهل الرياسة)، (آل الرسول).

يقول:

جعلوا ابن بنت نبيهم غرضا كما ترمى الدرية"[1].

وأيضا قوله:

أولاد بنت الرسول الإلـه يضامون فيها ولم تكمد"[2].

ونجد أيضا:

آباؤه أهل الريـــا ســة والخلافة والوصية"[3].

وفي قوله:

على آل الرسول وأقربيه سلام كلما سجعَ الحمام"[4].

3-ألفاظ تدل على صفات آل البيت:

لم ينشغل الحميري بذكر صفات آل البيت ولعل ذلك راجع إلى أن همه الوحيد هو بيان حق العلويين بالخلافة، ومحاججة خصومهم ومع ذلك نجد بعض الصفات التي شاعت في معجمه منها: (حجج الله)، (أعلام)، (ميزان القسط).

حيث يقول:

هم حجج الله في خلقه عليهم هدى كل مسترشد"[5].

ويقول أيضا:

أليسوا في السماء هم نجوم وهم أعلام عز لا يرام"[6].

---

[1] السيد الحميري: الديوان، ص 226.

[2] المصدر نفسه، ص 91.

[3] المصدر نفسه، ص 226.

[4] المصدر نفسه، ص 167.

[5] المصدر نفسه، ص 91.

[6] المصدر نفسه، ص 168.

وفي قوله:

وقوله الميزان بالقسط ومـا غير علي في غد ميزانه"[1].

4-ألفاظ دالة على حججهم بأحقية الحكم للعلويين:

لقد جاء المعجم اللغوي للشاعر زاخرا بالعديد من الألفاظ الدالة على تلك الحجج ومن أبرزها:

(إبن عمي ووصيي)، (وليكم بعدي)، (يوم الغدير)، (رسول الله أوصى)، يقول:

ابن عمي ووصيّي وأخـــــي ومُجيبي في الرعيـــــــل الأول"[2].

وأيضا:

ألم يسمعوا يوم الغدير مقالـــه يؤمر خير الناس عودًا ومعتصره"[3].

ومنها:

وليكم بعدي فوالوا وليّـــــــه وكونوا لمن عادى عدوّاً لمن كفر"[4].

ويقول أيضا:

لأن رسول الله أوصى بحقـــه وأشركه في كل فيئ ومـــــــتغنم"[5].

بالإضافة إلى ألفاظ أخرى كثيرة منها: (أولى به)، (خليفتي)، (أول من صلى)، (الوصي).

5-ألفاظ دالة على عقائد الشيعة:

برزت عدة ألفاظ قصد بها الشاعر التعبير عن عقيدته ولما أقول عقيدته أقصد بها ما كان عليها في بادئ الأمر من كيسانية إلى العقيدة التي مات عليها وهي الشيعة الإمامية ومن ذلك نذكر: (آيبُ)، (رجعة)، (زورة)، (طال الإنتظار)، حيث يقول:

إمام الهدى قال لي متى أنت آيبُ فهنّ علينا يا إمام برجعة

---

[1] السيد الحميري: الديوان، ص 195.

[2] المصدر نفسه، ص 160.

[3] المصدر نفسه، ص 124.

[4] المصدر نفسه، ص 124.

[5] المصدر نفسه، ص 187.

مللنا وطال الإنتظار فجد لنا بحقك يا قطب الوجود بزورة"[1].

وهذه الألفاظ لا يمكن إدراكها إلا بفهم تلك العقيدة.

وقوله:

امرر على جدث الحسين وقل لأعظمه الزكية"[2].

6-ألفاظ توجه بها إلى خصوم الشيعة:

ومن بين هذه الألفاظ نذكر: (أهل الشقاء)، (حُربُ بني أحمد)، (شر البرية)، (المشركون)، يقول:

وله بيدر وقعة مشهود كانت على أهل الشقاء دمارا"[3].

وقوله:

لا تسقهم من سبل قطرة فإنهم حربُ بني أحمد"[4].

ويقول أيضا:

أجرم بني تيم بن مرة إنهم شر البرية آخرا ومقدما"[5].

وأيضا:

وليلة كاد المشركون محمدا شرى نفسه لله إذا بت لا تشري"[6].

2/الأسلــوب:

للأسلوب أهمية كبيرة في تقييم النص الأدبي، فهو أداة الشاعر كما هو أداة الكاتب للتعبير عن خلجات النفس وايصالها للآخرين، وقد عرفه النقاد العرب فقالوا: "إنه الضرب

---

[1] السيد الحميري: الديوان، ص 63.

[2] المصدر نفسه، ص 226.

[3] المصدر نفسه، ص 103.

[4] المصدر نفسه، ص 83.

[5] المصدر نفسه، ص 176.

[6] المصدر نفسه، ص 120.

من النظم والطريقة فيه"[1] و "أنه المنوال الذي تنسج فيه التراكيب أو القالب الذي تفرغ فيه"[2].

ولم يختلف هذا عن التعريف المعاصر فالبعض يرى أنه طريقة الشاعر الخاصة في انتقاء الألفاظ على الشكل الذي يرتضيه الذوق ويقتضيه العقل، لكن أحمد الشايب يعرفه بأنه "طريقة الكتابة أو الإنشاء أو طريقة اختيار الألفاظ أو تأليفها للتعبير عن المعنى قصد الإيضاح والتأثير ثم إن الأديب حين يعبر عن شخصيته تعبيرا صادقا يصف تجاربها ونزعاتها ومزاجها وطريقة اتصالها بالحياة، ينتهي به الأمر إلى أسلوب أديب ممتاز في طريقة التفكير والتصوير والتعبير، وهو أسلوب المشتق في نفسه وعقله وعواطفه وخياله ولغته"[3].

وبالنظر إلى الأساليب التي استخدمها الشاعر في مدونته نلاحظ أنه مزج بين الأساليب الخبرية والإنشائية وسنورد على سبيل المثال لا الحصر ولنبدأ بالأساليب الخبرية.

أ)الخبـــر: قول يحتمل الصدق والكذب، يتضمن عاطفة ويهدف إلى إفادة المخاطب بمضمونه من صدق وكذب، فإذا طابق الخبر الواقع كان صادقا وإذا خالف الواقع كان كاذبا"[4].

والأصل في الخبر أن يوظف لأحد الغرضين:

الأول: إفادة المخاطب بالحكم الذي تتضمنه الجملة أو العبارة ويسمى ذلك **(فائدة الحكم)**، ويقوم هذا الغرض في الأصل على أساس من يلقى إليه الخبر، يكون جاهلا لمضمونه فيراد إعلامه به.

---

[1] عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، صححه ودققه: محمد محمود التركيزي الشنقيطي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، د ط، 1978، ص 417.

[2] ابن خلدون عبد الرحمن: المقدمة، دار إيحاء التراث العربي، بيروت، ط3، د ت، ص 353.

[3] أحمد الشايب: الأسلوب دراسة تحليلية لأصول الأساليب الأدبية، مكتبة النهضة العربية، مصر، ط 8، 1988، ص 127، 128.

[4] ينظر: حمدي الشيخ: الوافي في تيسر البلاغة، المكتب الجامعي الحديث، جامعة بنها، دط، د ت، ص 99.

أما الغرض الثاني: فهو ما سماه البلاغيون (لازم الفائدة) وهو ما يقصد المتكلم من ورائه أن يفيد مخاطبه أنه عالم بحكم الخبر"[1]، والأدوات التي يؤكد بها الخبر كثيرة منها: إن، لام الإبتداء، أما الشرطية، قد، لا، نون التوكيد، وأحرف التنبيه وغيرها"[2]، ومن أمثلة الأساليب الخبرية نذكر قوله:

وكفاه بألف ألفِ حديث قد وعاهنّ من وحي مجــيد

قد وعاها في مجلس بمعا نيها وأسبابها ووقت الحدود"[3].

استخدم الشاعر هنا الأسلوب الخبري دلت عليه أداة التوكيد (قد) أراد بها التأكيد على أن علي رضي الله عنه عالم بالأحاديث التي وعاها من خلال ما كان يرويه الرسول صلى الله عليه وسلم وهذا إن دل على شيء فهو يدل على صلة القرابة التي كانت تجمعه بالرسول صلى الله عليه وسلم وربما يحاجج الحميري بهذا على أن علي أهل بأن يحمل الراية بعد الرسول صلى الله عليه وسلم.

وفي قوله:

وإنّ عليا قال في الصيد قبل أن ينزل في التنزيل ما كان أوجبا"[4].

وظف السيد في هذا البيت الأسلوب الخبري مريدا بذلك الإخبار أن عليا قد حرم الصيد قبل نزول الآية الكريمة "يأيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم..."[5]، وفي قوله كذلك:

أسواهم أبغى لنفسي قدوة لا والذي فطر السماء سماءا"[6].

---

[1] ينظر: عبد العزيز عتيق: علم المعاني، ج1، دار النهضة، بيروت، لبنان، دط، د ت، ص 50، 51.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 55.

[3] السيد الحميري: الديوان، ص 82.

[4] المصدر نفسه، ص 34.

[5] سورة المائدة، الآية 90.

[6] السيد الحميري: الديوان، ص 23.

يوضح لنا الحميري في هذا البيت بأنه لا يرضى إلا بآل محمد قدوة له دون سواهم، ويقول:

فإن وليكم بعدي علي ومولاكم هو الهادي الوزير"[1]

من خلال هذا الأسلوب الخبري يحاول الشاعر الإخبار مع التأكيد على قول النبي صلى الله عليه وسلم يوم الغدير أن وليكم بعدي هو علي ويدلل أيضا بذلك أحقية العلويين بالحكم.

ويبرز هذا في قوله:

لقد سمعوا مقالته بخمّ غداة يضمهم وهو الغدير"[2].

وأيضا:

وأشهد أن النبي الأمين بلغ فيك نداء جهيرا"[3].

ويقول في موضع آخر:

سأحلق لحيته إنها شهود على الزور والمنكر"[4].

يتضمن هذا البيت أسلوب خبري أكدته "السين" التي دخلت على الفعل المضارع (أحلق) وحولته إلى صيغة المستقبل، استخدمه الشاعر ليخبر بأن الفعل سيحصل قريبا وستحلق لحية هذا الشخص لأنها شاهدة على زوره.

وحرف السين إذا دخل على فعل محبوب أو مكروه أفاد أنه واقع لا محالة ووجه ذلك أنه يفيد الوعد والوعيد بحصول الفعل، فدخوله على الفعل لتوكيده وتثبيت معناه"[5].

وقوله أيضا:

وفاطم قد أوصت بأن لا يصليا عليها ولا يدنوا من رجا القبر

---

[1] المصدر السابق، ص 93.

[2] المصدر نفسه، ص 93.

[3] المصدر نفسه، ص 101.

[4] المصدر نفسه، ص 110.

[5] ينظر: عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ص 61.

عليا ومقدادا وأن يخرجوا بها رويدا بليل في سكون وسترِ"[1].

يحاول الشاعر من خلال هذين البيتين الإخبار أن فاطمة الزهراء رضي الله عنها قد أوصت عليا بأن لا يصلي عليها أبو بكر وعمر، فعمل بوصيتها"[2]، ويقول في موضع آخر:

وإني لأديت عنه كل عهد ودمة وقد كان فيها واثقا بوفائك"[3].

يخبرنا الحميري بأنه قد عمل بما قاله علي كرم الله وجهه مؤكدا بأن الرسول صلى الله عليه وسلم كان واثقا بوفائه ومن عمل بعمل الإمام علي فقد قضى دين الرسول صلى الله عليه وسلم، مستعملا في ذلك أداة التوكيد (النون ولام الإبتداء).

إن المتمعن في شعر السيد الحميري يرى بأنه إلى جانب استخدامه للأسلوب الخبري بشكل ملفت، فإنه استخدم أيضا الأساليب الإنسانية بأنواعها ومن ذلك نجد:

ب/الإنشاء:

1-أسلوب الأمر: يقول الحميري:

قل للذي عادى وصي محمد وأبان لي عن لفظه إنكارا

من عنده علم الكتاب وحكمه من شاهد يتلوه منه نذارا"[4].

ستعمل الشاعر أسلوب الأمر موظفا فعل الأمر (قلْ) للدفاع عن العلويين متحديا بذلك كل من لا يقر بأحقيتهم في الخلافة.

وقوله:

قفْ بالديار وحيهن ديار واسبق الرسوم المدمع المدرار"[5].

ويقول أيضا:

---

[1] السيد الحميري: الديوان، ص 118.

[2] ينظر: تهميش ديوان الحميري، ص 118.

[3] السيد الحميري: الديوان، ص 148.

[4] المصدر نفسه، ص 39.

[5] المصدر نفسه، ص 102.

أمرْ على جثث الحسين وقل لأعظمه الزكية"[1].

إن الشاعر في توظيفه لصيغة الأمر (قفْ، أمرر) ربما يروج بذلك لمذهبه الشيعي، وعقيدته في الطينة من خلال دعوته للوقوف على قبر الحسين عليه السلام، وقوله:

فدعُ ذا وقل في بني هاشم فإنك بالله تستعصم"[2].

لعل الشاعر من خلال هذا البيت وتوظيفه لصيغة الأمر (فدعْ وقل) يريد التأكيد على اعتناق واتباع ولاية هاشم هو الصواب والطريق إلى الله.

2-أسلوب النهي: ومن ذلك نذكر قوله:

قل لابن عباس سميّ محمد لا تعطين بني عدي درهما

احرم بني تميم بن مرة إنهم شر البرية آخرا ومقدماً"[3].

ففي توظيف الشاعر أسلوب النهي في التعبير عن موقفه السياسي طالبا من الخليفة العباسي أن يحرم قبيلة أبي بكر الصديق (بني تميم) وقبيلة عمر بن الخطاب (مقدما) رضي الله عنهما من عطاياه"[4].

ذلك لأنه يرى أنهما كانا سببا في عدم تمكين آل البيت من حقهم في الخلافة كما يقول.

3-أسلوب التمني: حيث يقول:

أؤمل من حبه شربة من الحوض تجمع أمنا وريًا"[5].

يبرز أسلوب التمني هنا رجاء الشاعر من حبه وموالاته لعلي رضي الله عنه الفوز يوم الحساب، وقوله:

أقول يا ليت ليلى في يدي حنق من العداوة من أعدي أعاديها

---

[1] المصدر السابق، ص 226.

[2] المصدر نفسه، ص 145.

[3] المصدر نفسه، ص 143.

[4] ينظر: تهميش الديوان للحميري، ص 143.

[5] المصدر نفسه، ص 132.

يعلو بها فوق رعيني ثم يحدرها في هوة فتد هدى أن تقع يومها فيها"[1].

يتمنى الشاعر من خلال هذين البيتين لو أن ليلي من شدة غيضه تقع بين يديه ويرمي بها من فوق الجبل، وقوله أيضا:

يا رب وال من يوالي حيدرا وعاد من عاداه واخذل من خذلْ"[2].

يدعو السيد الحميري من خلال هذا البيت الله عز وجل أن يجازي من اتبع مولاة علي التي أوصى بها الرسول صلى الله عليه وسلم يوم الغدير، وأن يخذل من عاداه.

4-أسلوب النداء:

ومن ذلك قوله:

أيا شعب رضوى ما لمن يك لا يرى فحتى متى تخفى وأنت قريب"[3].

يتضح من خلال هذا البيت أن الحميري ينادي جبل رضوى الذي يقطنه الإمام المنتظر "ابن الحنفية" حسب عقيدة الكيسانية ويدعوه للظهور.

ويقول أيضا:

أيها المادح العباد ليعطي إن لله ما بأيدي العباد

فاسأل الله ما طلبت إليهم وارج نفع المنزل العواد"[4].

يخاطب الحميري هنا الشاعر بن برد (المادح) مؤكدا أن مدحه للعباد لا ينفعه لأن ما يملكه العباد هو ملك لله ويدعوه أن يسأل (الله بدل العبد).

ويقول أيضا:

يا من قد تحير في ظلال أمير المؤمنين هو الإمام"[5].

---

[1] المصدر السابق، ص 223.

[2] المصدر نفسه، ص 224.

[3] المصدر نفسه، ص 212.

[4] أنظر: تهميش الديوان للحميري، ص 83.

[5] المصدر نفسه، ص 163.

ينادي الحميري هنا كل من ظل طريقه إلى الهدى والصواب، ويدعوه إلى العودة إلى أمير المؤمنين فهو الإمام الهادي، محاولا بذلك التأكيد على أحقية الإمام بالخلافة.

ويقول كذلك:

يا عين فابكي ما حييتِ على ذوي الذمم الوفية"[1].

ينادي الشاعر نفسه بالبكاء مدى الحياة لفقدان الإمام الحسين راثيا إياه ولعله هنا يدل على عقيدة الشيعة في يوم عاشوراء.

5-أسلوب الإستفهام: يقول:

ألم يسمعوا يوم الغدير مقاله يؤمر خير الناس عودا ومعتمر

يقول ألا هذا ابن عمي ووارثي وأول من صلى وأول من نصرْ"[2].

يستعين الشاعر هنا بأسلوب الإستفهام على سبيل التوبيخ لمن لم يسمع قول الرسول صلى الله عليه وسلم يوم الغدير حين أعلن أن علي كرم الله وجهه هو وارثه من بعده، ويقول في موضع آخر:

وكيف لم تشهد رجال عندما أشهد في خطبته رجالها"[3].

وظف الشاعر هذا الإستفهام وأراد به أن ينكر تنصل بني العباس من ما سمعوه يوم الغدير من الرسول صلى الله عليه وسلم في خطبته ولعل هذا يكشف لنا عن غضب الشاعر لاستنكار القوم لمقالة النبي صلى الله عليه وسلم في إعلانه موالاة علي -رضي الله عنه- من بعده، وهو بذلك يدافع عن حق العلويين في الحكم.

وقوله أيضا:

ألم يصل علي قبلهم حججا ووحّد الله رب الشمس والقمر"[4].

---

[1] المصدر السابق، ص 187.

[2] المصدر نفسه، ص 124.

[3] المصدر نفسه، ص 106.

[4] المصدر نفسه، ص 118.

لعل توظيف الشاعر للهمزة يتساءل كيف لم يعترف بنو العباس بأن أحقية الخلافة هي لمن أوصى بها الرسول صلى الله عليه وسلم، بالإضافة إلى أنه أول من أسلم وصلى ووحد الله بالعبادة، وبذلك يتحجج له بالخلافة.

والملاحظ أن هذا كله يدخل تحت دائرة الدفاع وتبيان حق العلويين بالخلافة.

6-أسلوب التأكيد: من بين أساليب التأكيد المختلفة التي تزخر بها اللغة العربية يوجد التأكيد بالقصر لما له من معان بلاغية طريفة، حيث يقوم على إلغاء فكرة مَا أو تعديها ومن ثم فهو "أسلوب دقيق المجرى، لطيف المغزى، جليل المقدار، كثير القواعد، غزير الأسرار"[1]، ومن أمثلة هذا الأسلوب في شعر السيد نذكر قوله:

ألا إنما العبد الذي هو مؤمن يقينا هو المرء الذي يتشيع"[2].

إن توظيف الحميري أداة القصر "إنما" هنا جعلت الإيمان الحق يقتصر على الشيعة وحدها، وإذا حذفناها وقلنا (العبد المؤمن...) فهنا لا ينفي الإيمان عن غير الشيعة.

وبهذا فهو يؤكد تمسكه بمذهبه، ويعد نفسه من المؤمنين، وقوله كذلك:

إنما مولاكم بعدي إذ حان موتي ودنا مرتحلي

ابن عمي ووصي وأني ومجيبي في الرعيل الأول"[3].

نجد الشاعر من خلال هذين البيتين يؤكد على حق الإمام علي وآله رضي الله عنهم في الخلافة متكأ على أسلوب القصر (إنما) والتي أفادت حصر الولاية للإمام علي دون غيره ولا يجوز لأحد التعدي على هذا الحق.

[1] عبد العزيز عتيق: علم المعاني، ص 146.

[2] السيد الحميري: الديوان، ص 134.

[3] المصدر نفسه، ص 163.

ثانيا: الصورة الشعرية.

1/المفهوم اللغوي:

كثرت الأقوال في الصورة وتشيعت وبحث فيها أصحابها لغة فمنهم من توسع في ذلك ومنهم من أوجز، ومن تعريفاتها ما جاء في لسان العرب لابن منظور: "الصورة في الشكل، والجمع صُوَرٌ، وصُوِر وتصورت الشيء أي توهمت صورته فتصور لي والتصَاوِير والتماثيل"[1]، وما جاء في القاموس المحيط:" فالصُّرة بالضم الشكل صُور، وصِوَرٌ كعنبْ، تستعمل الصورة بمعنى النوع والصفة"[2].

2/المفهوم الإصطلاحي:

الصورة مفهوم تقليدي أدركه العرب شعراء ونقاد في مختلف عصورهم، وأولوه عناية فائقة وقاسوا جمال أشعارهم من خلال نظرتهم إليها وما تحمله من جماليات في النص الشعري وتوضيح للفكرة وتحليق في عالم الخيال.

أ)المفهوم التقليدي: لعل الجاحظ أول من التفت إلى قضية التصوير في الشعر وأشار إليها في معرض كلامه فقد ذكر قائلا: "الشعر صناعة وضرب من النسيج وجنس من التصوير"[3] حيث يشير بهذا القول إلى أن الشعر صياغة جميلة قوامها التصوير، غايتها إقناع المتلقي والتأثير فيه ومن ثمة مشاركة الشاعر لأحاسيسه.

لقد اتبع الجاحظ نقاد آخرون، كأبي هلال العسكري الذي أورد هذا المصطلح في صدد حديثه عن أقسام التشبيه، مشيرا إلى أن أجود التشبيه "ما يكون في إخراج ما لا تقع عليه الحاسة إلى ما تقع عليه أو إخراج ما لم تجري به العادة إلى ما جرت به للانتفاع

---

[1] ابن منظور أبو الفضل جمال الدين: لسان العرب، (مادة صور)، ج1، تحقيق خالد رشيد القاضي، دار صبح وايد سوفت، بيروت، لبنان، ط1، 2006، ص 404 .

[2] الفيروز أبادي: القاموس المحيط، مادة (صور)، دار الفكر للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، دط، 1983، ص 208.

[3] الجاحظ: أبو عثمان عمر بن بحر، الحيوان، تحقيق هارون محمد عبد السلام، ط2، 1965، ص 132.

بالصورة"[1]. فالصورة التشبيهية على حد قوله لا تصيب ولا تؤدي ولا تقرب الحقيقة من الأذهان، إن لم تخرج من عالمها التجريدي إلى عالمها المادي بمعنى أن الصورة تنطلق من الذهن وتستعين بالحواس لتتشكل، وبهذا يكون قول العسكري أقرب إلى المعنى المعاصر للصورة وإن لم يحط به كاملا.

أما الجرجاني يرى أن الصورة تجسيد ذهني لما تقع عليه أبصارنا من الأشياء على اختلاف أجناسها وليست هي الشيء نفسه، بل مميزاته المفرقة له عن غيره"[2].

لقد حصر أصحاب التيار النقدي القديم مدلول الصورة في الجانب اللفظي المحسوس من الكلام، وأغفلوا الجانب الجمالي لها في النص الشعري، حيث كان فهمهم للخيال الشعري يتلخص في حدود طبيعة الشكل البلاغي الذي يثير نفوس السامعين.

ب)المفهوم الحديث والمعاصر:

لم يعد مفهوم الصورة قاصرا على الجانب البلاغي فقط بل إنه امتد إلى الجانب الشعوري الوجداني، ولعلنا لا نبالغ إذا قلنا أن نقاد الأدب في عصرنا هذا لم يعتنوا بقضايا الشعر عنايتهم بالصورة الشعرية، وذلك من خلال تحديد مفهومها وإحصاء ألوانها وإيضاح خصائصها.

ومن التعريفات الحديثة للصورة تعريف "سيسيل دي لويس" « cecil day lewis » بأن الصورة "رسم قوامه الكلمات"[3] لقد عد الصورة الشعرية عملا فنيا خالصا، مثلما في اللوحات التي يرسمها الرسام، غير أن الرسام هنا هو الشاعر ووسائله التي يصوغ بها صوره وينقلها للمتلقين هي الكلمات، وقد عرفها بعض الرومنسيين بأنها إبداع ذهني نابع من الخيال "فالخيال الشعري هو القدرة القادرة على الخلق والإبداع وفاعليته لا تمكن في جميع

[1] أبو هلال العسكري: كتاب الصناعتين، تحقيق أبو الفضل إبراهيم وعلي البجاوي وعيسى الحلبي، القاهرة، مصر، دط، 1952، ص 246، 247.

[2] عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص 365.

[3] سيسيل دي لويس: الصورة الشعرية، ترجمة: أحمد ناصيف الجناني، دار الرشيد للنشر، العراق، 1982، ص 23، نقلا عن: عهود عبد الواحد العكيلي: الصورة الشعرية عند ذي الرمة، دار الصف، ط1، 2010، ص 24.

صور الطبيعة والحياة وإنما في تنظيم هذه الصورة والجمع بين أجزائها وإعادة تشكيلها واكتشاف العلاقات الكامنة بين عناصرها"[1].

رغم اختلافهم في تعريفاتها فإنهم يتفقون على أنها جوهر العمل الأدبي وآداته وليست شيئا ثانويا يضاف لتزيين المعنى، بل هي جزء أصيل في توليده، وأثر من آثار الخيال.

عاد مصطلح الصورة إلى مسرح الدراسات النقدية العربية الحديثة بعد اتصال النقاد العرب بالغرب في القرن العشرين، وهي عند عبد القادر القط مادة الشعر الأولى التي يصوغ منها الشاعر صوره للتعبير عن تجربته مستخدما في ذلك طاقات اللغة وإمكاناتها في الدلالة والتركيب والإيقاع، وغيرها من وسائل التعبير الفني"[2].

ولعل تعريف أحمد الشايب يعد أقرب التعريفات إلى الأذهان إذ يرى أن الصورة هي "الوسائل التي يحاول الأديب بها نقل فكرته وعاطفته إلى قرائه وسامعيه"[3].

فالصورة الشعرية أداة فنية يتوسل بها الشاعر لنقل ما يحسه من انفعال واضطراب عاطفي وهيجان روحي وما يحتشد في ذهنه من أفكار بأسلوب فني مؤثر يحرك عواطف المتلقي ويثير انتباهه.

ويمكن القول إن الصورة الشعرية تتخطى جانبها الشكلي من خلال الآثار الوجدانية الناتجة عنها، أين يتحد الشعور الوجداني بالخيال الجامح، لتظهر تجارب الشاعر الشعورية، وإن كانت نظرة القدامى تقوم في مجملها على الجانب الذهني أو الحسي المتصل برسم الصورة الشعرية والقدرة الفنية لابتكار المعاني الجديدة، والمجيء بالنادر البديع"[4].

---

[1] زكية سعدون: قراءة أسلوبية في شعر محمد بن يوسف الثغري، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في اللغة العربية وآدابها، معهد الآداب والعلوم الإجتماعية، مخطوط جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر، إشراف: جميلة قيسمون، ص 128.

[2] ينظر: عبد القادر القط: الإتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر، دار النهضة العربية، ط2، 1981، ص 391.

[3] أحمد الشايب: أصول النقد الأدبي، دائرة المطبوعات، الكويت، 1986، ص 242.

[4] ينظر: جابر عصفور: الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، دار المركز الثقافي، ط3، 1992، ص 171.

3/مصادر الصورة الشعرية:

يعد إسهام التراث بمفهومه الشامل والمتنوع في تكوين الإطار الثقافي العام للأديب، من الأمور التي تنبه إليها النقاد منذ القدم، وما قول العرب "إن الأدب هو الأخذ من كل شيء بطرف"[1] وما هو إلا إشارة واضحة إلى حاجة الأديب –شاعرا كان أم ناثرا– إلى ثقافة عامة يستمدها من التنويع في القراءة والإطلاع.

كما أن تشابك النصوص وتداخلها فيما بينها يعطينا نصا جديدا مفعما بالصور والأفكار والدلالات والعبر.

أ)الموروث الديني: كان التراث الديني ولا يزال منبعا سخيا من منابع الإلهام الشعري عبر العصور، يستمد منه الشعراء نماذج وموضوعات وتجارب وخبرات تكون دعامة أساسية لإنتاج صورهم الأدبية والفنية.

لقد أفاد السيد الحميري من الموروث الديني: القرآن الكريم وتعاليمه ومفرداته وقصصه ومن الحديث النبوي الشريف مستلهما منها عناصر لرسم صوره الشعرية.

1/القرآن الكريم: يعد القرآن الكريم مصدر التراث الديني، وينبوع الفكر الإسلامي، والحبل المتين الذي يربط الماضي بالحاضر، حيث نجد الشاعر قد اقتبس بعض ألفاظه واغترف من نبع معانيه، ومن ذلك قوله:

لا درّ درُّ المرادي* الذي سفكت كفاه مهجة خير الخلق إنسان

كعاقر الناقة المردي ثمود لها رب أتوا سخطه فسقا وكفرانا"[2].

يضع الحميري قاتل علي كرم الله وجهه في صورة عاقر ناقة الله قدر بن سالف أشقى عاد، فهو يشبه ابن ملجم وقبيلته مراد بعاقر الناقة وقد أراد الشاعر من خلال هذه الصورة أن

---

[1] ابن خلدون عبد الرحمن، المقدمة: دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط3، د ت، ص 553.

*المرادي: نسبة إلى قبيلة مراد: هو عبد الرحمن بن ملجم قاتل علي بن أبي طالب.

[2] السيد الحميري: الديوان، ص 199.

يؤكد دناءة العمل الذي قام به ابن ملجم مقرنا ذلك بعقر الناقة الذي ذكر في أكثر من موضع في القرآن الكريم.

ويقول أيضا:

ولابن آدم قابيل اللعين أخو هابيل إذ قربا الله قربانا

بل المرادي عند الله أعظم جزيا وأشقاهم نفسا وجثمانا"[1].

كما نجد الشاعر أيضا يضع ابن ملجم في صورة ابن آدم قابيل الذي قتل أخاه هابيل، ولكن زاد على ذلك في أن عمل ابن ملجم وقتله علي كرم الله وجهه أعظم وأشنع فعلا بالمقارنة بما فعله قدر بن سالف وقابيل.

وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على تمكن الشاعر وقدرته على تقديم مشهد شعري متميز وقد استطاع باستحضاره لصورة عاقر الناقة وقتل قابيل أخاه هابيل أن تنهض بالصورة الشعرية التي رسمها بما قدمته من مساعدة في التعبير عما يريده بقوة.

2/**الحديث النبوي:** يعد الحديث النبوي الشريف الرافد الثاني بعد القرآن الكريم، الذي نال نصيبه من العناية والإهتمام لدى الشاعر وذلك نظرا لما يتمتع به الحديث من مستوى لغوي رفيع إلى جانب المكانة التي يشغلها.

وقد وردت صوره في مثل قوله:

هذا له قربة مني ومنزلة كانت لهارون من موسى بن عمرانا"[2].

لقد جعل الشاعر ناطقا على لسان حال الرسول صلى الله عليه وسلم مكانة الإمام علي كرم الله وجهه منه كمنزلة هارون من موسى عليهما السلام، وهذا قد أحال إلى الحديث

[1] المصدر السابق، ص 200.

[2] المصدر نفسه، ص 199.

النبوي الشريف "أفلا ترضى يا علي أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى؟ إلا أنه لا نبي بعدي"[1].

ونلتمس صورة أخرى من صور الحديث في مثل قوله:

وسالت نفس أحمد في يديه فألزمها المحيّا والجبينا.

وهذا البيت يحمل إشارة إلى حادثة وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم حين فاضت نفسه الشريفة فتلقاها علي عليه السلام بكفه وأمرّها على جبينه ووجهه"[2].

ونلحظ من خلال هذا أن الحديث النبوي الشريف كان منبعا من المنابع اللغوية التي تشرب منها السيد الحميري، وهذا الأمر يعكس إعجابه واهتمامه بلغة الحديث إلى جانب لغة القرآن.

4/أنماط الصورة الشعرية:

تعد الصورة الشعرية واحدة من مكونات البناء الفني، بل ركيزة أساسية من ركائز الجمال في القصيدة، وإذا كانت هي الشكل التعبيري الذي يتخذ فيه العنصر الخارجي (الألفاظ والأوزان) بالعنصر الداخلي (الأفكار والمعاني والخيالات)، ووسيلة الشاعر للإفصاح عن تجربته وفكرته للقارئ فإنه يهمنا أن نصل إلى معرفة خطوطها وألوانها عند الشاعر "السيد الحميري" لأن هذه المعرفة ستعين على الوصول إلى كشف خصائص شعره والبداية تكون:

أ)الصور البيانية: الصورة البيانية هي تلك التي تتأسس على علم البيان خاصة والفنون البلاغية عامة "وهي صورة غير مباشرة لأن الألفاظ المشكلة لها تتخلى عن معانيها ودلالاتها الحقيقية، لتكتسب معان ودلالات مجازية أخرى، تكون أكثر إيحاء بالمعنى وأوفر

[1] بن يسار المدني محمد بن إسحاق: السيرة النبوية، ج2، تحقيق وتعليق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص 19.

[2] ينظر: تهميش ديوان الحميري: ص 205.

حظا من الخيال وأبلغ أثر في النفس"[1].

لذلك يمكن القول إن الصورة البيانية هي أكثر الأساليب البلاغية التي استعان بها الشعراء لقدرتها على تجسيد الحالة النفسية والعاطفية في صورة مادية تستلهم من واقع الحياة والبيئة.

وإذا عدنا إلى قصائد الشاعر فإننا نجد أنها لا تخلو من هذا النوع من التصوير، وأنه اعتمد في بناء صوره على الأدوات البلاغية القديمة من تشبيه واستعارة وكناية.

1/الصورة التشبيهية:

يعد التشبيه من أقدم الأساليب البيانية حضورا في كلام العرب، ولقد تعامل معه معظم النقاد القدامى على أساس المقارنة بين شيئين يشتركان في صفة أو أكثر دون الإلتفات إلى المحتوى العاطفي للكلمات أو بعبارة القيمة النفسية للأشياء، فهو يجسد الأفكار المجردة في صور حسية وكأنها موجودة في الواقع.

وفي هذا المجرى يصب قول ابن رشيق: "التشبيه والاستعارة جميعا يخرجان الأغمض إلى الأوضح ويقربان البعيد"[2].

ولقد برع السيد الحميري في استخدام ألوان البيان، حتى غدا شعره حافلا بالكثير من الصور الفنية التي زادته بيانا ومنحته قيمة أدبية، وكانت الصورة التشبيهية في صدارة هذه الصور، ونستعرض بعض النماذج لها فيما يلي:

يقول الحميري في رثاء الحسين:

سبق الأنام إلى الفضائل كلها سبق الجواد إلى الرهان مصيبا"[3].

---

[1] حميد طريفة: ابن الأبار القضاعي ومدائحه في البلاط الحفصي، دراسة موضوعاتية فنية، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في الأدب المغربي القديم، مخطوط جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، إشراف: محمد حجازي، 2009، 2010، ص 192.

[2] ابن رشيق القيرواني: العمدة، ج1، ص 277.

[3] السيد الحميري: الديوان، ص 78.

ففي هذه البيت شبه الشاعر ممدوحه "علي بن أبي طالب" بالجواد الذي يكسب الرهان دون منازع، وذلك في فضائله وفي كل ما له علاقة بالخير والإيمان فلا وجود لمثيله من البشر بعد الرسول صلى الله عليه وسلم.

وقوله في موضع آخر:

علي هو الغيث الربيع مع الحبا إذا نزلت بالناس إحدى المصائب

علي هو العدل الموفق والرضا وفارج لسبب المبهمات الغرائــب

علي هو المأوى لكل مطـــرد شريد ومنحوب من الشر هارب"[1].

فمن خلال هذه الأبيات تتضح عدة تشبيهات تحمل دلالة مشتركة وهي خصال الإمام علي كرم الله وجهه وصفاته، فتارة يشبهه بالغيث الذي يأتي بالعطاء والخير للناس، وتارة بالعدل وكاشف كل مبهم وغريب وتارة أخرى بالمأوى الذي يأوي إليه كل متشرد.

وقوله:

لا يسمعون إلى قول أجيء به وكيف تسمع الأنعام للبشـــــر

أقول ما سكتوا إنس فإن نطقوا قلت الضفادع بين الماء والشجر"[2].

يتحدث الشاعر من خلال هذين البيتين عن الأشخاص الذين لا يحترمون الطرف الآخر أثناء الحديث ، ولا يبالون بكلامه وهذا أمر معنوي أقام عليه الدليل الحسي المادي وهو الأنعام التي لا يمكنها أن تفهم أو تسمع للبشر وكذلك الضفادع التي تنقنق بين الماء والشجر وهنا تشبيه ضمني.

ويقول أيضا:

حتى إذا طلع الشمبط كأنــه في الليل صفحة خدّ أدهم مغرب"[3].

---

[1] المصدر السابق، ص 56.

[2] المصدر نفسه، ص 144.

[3] المصدر نفسه، ص 42.

يشبه الحميري في هذا البيت الصبح واختلاطه بباقي ظلمة الليل بالفرس الأدهم المغرب الذي يحمل بياض في أشفار عينيه، ووجه الشبه هنا هو اختلاط السواد بالبياض، وبهذا فهو تشبيه مرسل مفصل ذكرت أركانه الأربعة.

وفي موضع آخر:

تخفى على أغبياء الناس معرفتي إني النهار وهم فيه الخفافيش"[1].

نلاحظ أن الشاعر وظف تشبيه بليغ في قوله (إني النهار) وذلك في المعرفة وأيضا توجد استعارة تصريحية، حيث شبه الأغبياء من الناس الجاهلين بمذهبه بالخفافيش في وضح النهار فرغم أن كل شيء يُرى في النهار إلا أن الخفافيش لا تستطيع الرؤية فيه، ووجه الشبه بينهما الغموض والظلام.

ويقول أيضا:

وثالثهم الحسين فليس يخفى سنا البدر إذا اختلط الظلام"[2].

وضف الشاعر في هذا البيت تشبيه ضمني، ممثلا بذلك فضائل وأخلاق الإمام الحسين بالبدر الذي يشع ضياءه حتى ولو في الظلام، وفي قوله:

وعاشرهم علي وهو حصـــنُ يحنّ لفقده البلد الحـــــرام

وحادي العشر مصباح المعالي منير الضوء الحسن الهمام"[3].

وظف الشاعر في هذين البيتين تشبيهان بليغان ففي البيت الأول شبه علي رضي الله عنه بالحصن، وفي الثاني الحسن بمصباح المعالي.

[1] السيد الحميري: الديوان، ص 127.

[2] المصدر نفسه، ص 168.

[3] المصدر نفسه، ص 170.

2/الصورة الاستعارية:

تحدث عنها الجاحظ في كتابه "البيان والتبيين" وعرفها بقوله "الإستعارة تسمية الشيء باسم غيره إذا قام مقامه"[1]، فهي عنده نقل لفظ من معنى عرف به في اللغة إلى معنى آخر لم يعرف به، أما ابن رشيق فيعدها من محاسن الكلام إذا وقعت موقعها ونزلت موضعها وهي أفضل المجاز قائلا: "أفضل المجاز وأول أبواب البديع وليس في حلى الشعر أعجب منها وهي من محاسن الكلام إذا وقعت موقعها ونزلت موضعها"[2].

ومنه فالإستعارة هي استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة بين المعنى المنقول عنه والمعنى المستعمل فيه مع تبيان قرينة مانعة عن إرادة المعنى الأصلي، أو هي "تشبيه بليغ حذف أحد طرفيه مع وجود قرينة تدل على المحذوف"[3] وأركانها ثلاثة: مستعار منه وهو (المشبه به)، ومستعار له وهو (المشبه)، ومستعار وهو (اللفظ المنقول).

ومن الشواهد الموجودة في المدونة نذكر بعض الإستعارات المختارة منها قوله:

ويفصحون عن المعنى بألسنة كأنما هي أسياف وأرماح"[4].

يشبه الشاعر علي وآل البيت في قوة برهانهم وحججهم بالأسياف والرماح التي تقطع كل شيء، فحذف المشبه (علي وآل البيت) وترك قرينة تدل عليهم (بألسنة)، وأبقى على المشبه به هو الرماح والسيوف.

ونجد أيضا قوله:

شرفت بك الأرض البسيطة بعدما أسكنتها وتجلت الأقطار

---

[1] الجاحظ أبو عثمان عمر بن حجر: البيان والتبيين، تحقيق: محمد عبد السلام هارون، ج1، مكتبة الحانجي، القاهرة، مصر، ط7، 1998، ص 152، 153.

[2] ابن رشيق القيرواني: العمدة، ج1، ص 268.

[3] ينظر: أمين أبو الليل: علوم البلاغة، المعاني البيان البديع، دار البركة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2006، ص 195.

[4] السيد الحميري: الديوان، ص 66.

فالأرض حيث أقمت فيها جنة والأرض حيث رحلت عنها نار"[1].

فالشاعر هنا جعل من علي رضي الله عنه خيرا في الأرض حيث سكنها حولها إلى جنة وإذا رحل عنها تحولت جحيما، فربط بين بقاء علي ورحيله من الأرض بالجنة والنار، وهو أسلوب استعاري حيث استمده من فضائل أمير المؤمنين.

ويقول أيضا:

لو خير المنبر فرسانـــــه ما اختار إلا مبكم فارسا

والملك لو شُوورَ في سائس لما ارتضى غيركم سائسا"[2].

لقد أكسب الشاعر المنبر والملك إنسانية الإنسان وأفعاله إذ جعل المنبر يختار والملك يشاور ويرتضي، وكلها طبائع إنسانية.

3/الصورة الكنائية:

تعد الكناية طريقة من طرائق التعبير المجازي تتضافر مع التشبيه والإستعارة في تشكيل الصورة الشعرية وإعمال خيال الشاعر، وقد جاء في المعجم الأدبي أن الكناية هي "لفظ يراد به ما يستلزمه ذلك اللفظ ويستنتج منه، مع جواز إرادة المعنى الظاهر نفسه "[3] وإيضاح ذلك أن المتكلم قد يريد الإفصاح عن معنى من المعاني فلا يذكره بلفظه الصريح الذي وضع له في أصل اللغة بل يتوصل إليه بذكر لفظ يدل على معنى من شأنه أن يكون تابعا للمعنى المراد.

لقد اعتنى النقاد القدامى بالكناية وعرفوا مكانتها في الإيضاح والتأثير وقدرتها على تحسين المعنى الذي تعبر عنه لذا عرفها السكاكي بأنها: "ترك التصريح بذكر الشيء إلى

[1] المصدر السابق، ص 25.

[2] المصدر نفسه، ص 218.

[3] عبد النور جبور: المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1979، ص 223.

يلزمه، لينقل من المذكور إلى المتروك"[1]، ومن هذا التعريف نلمس أن الكناية تحمل معنى الخفاء، وشيئا من الغموض الذي يتطلب من المتلقي إعمال فكره وعقله حتى يصل لعمق الصورة ويكشف عن مكنونها، كما نفهم أيضا أن للكناية معنيين: معنى أول وهو المعنى الحقيقي (الظاهر) لكنه غير مقصود، معنى ثاني وهو المعنى المجازي (الخفي) وغالبا ما يكون هو المقصود.

والكناية أسلوب بياني لا يتيسر لكل الشعراء، وقد أدت دورا هاما في تشكيل الصورة الشعرية عند الشاعر السيد الحميري، وهي تأتي في الترتيب الثالثة من حيث حضور الصور البلاغية في المدونة بعد الصورة التشبيهية والإستعارية.

ومن النماذج ما جاء في قوله:

بكت الأرض فقه وبكته باحمرار له نواحي السماء"[2].

ففي هذا البيت يصور لنا السيد الحالة التي خلفها مقتل الإمام الحسين بصورة شعرية جميلة يصف من خلالها الألم والحزن الذي ألم سكان الأرض (كربلاء).

وقوله أيضا:

تروح عنه الطير وخشية والأسد من خيفته تفزع"[3].

نلحظ في هذا البيت كناية عن صفة الشجاعة والهيبة التي يتحلى بها علي بن أبي طالب، إلى درجة أن الطيور الجارحة والأسود الشرسة تخافه وتهابه.

فقد اهتم السيد الحميري بالكناية وشكل على أساسها صورا في غاية الجمال مفعمة بالدلالات، ولا شك أن استغلال الشاعر لها كأسلوب بلاغي بياني دليل على مقدرة وسيطرة لغوية جيدة لإيصال المعنى بكل الطرق المتاحة.

---

[1] أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن علي السكاكي: مفتاح العلوم، ضبطه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1983، ص 403.

[2] السيد الحميري: الديوان، ص 25.

[3] المصدر نفسه، ص 128.

ثالثا: التشكيل الموسيقي.

لا تكتمل جودة الشعر العربي إلا بجمال لغته وصورته وموسيقاه، فالشعر قول موزون مقفى تتلاحم فيه صور الجمال الفني اللغوي مع نظام بنائه الموسيقي.

وتعد الموسيقى إحدى الوسائل التي تشكل البناء الشعري والشعوري للقصيدة كونها "تضافر لمجموعة من الأصوات وفق نظام خاص في النسق النصي، لتحدث إيقاعا يعبر عن مختزنات الحالة الشعورية"[1].

إن علاقة الموسيقى بالشعر علاقة قديمة وطيدة، فالشعر العربي نشأ نشأة غنائية موسيقية، وقد كان في العصر الجاهلي والعصور التالية له مرهونا بقوة الإيقاع ومدى تأثيره في نفوس السامعين لذا نجد أن الشعراء المنشدين له قد أجهدوا أنفسهم في تجويد ألفاظهم ومعانيهم وتقوية عنصر الموسيقى في أشعارهم لما لها من تأثير في ذهن المتلقي، وبذلك تعتبر الموسيقى "أقوى وسائل الإيحاء، وأقدرها على التعبير عن كل ما هو عميق وخفي في النفس مما لا يستطيع الكلام العادي الإفصاح عنه"[2].

وعليه فإن البناء الشعري لا يستقيم إلا من خلال هذا النسيج الموسيقي الذي تتحول فيه الفكرة إلى لغة شعرية ثم أبيات منتظمة فقصيدة متراصة البنيان.

تأتي الموسيقى في الشعر عند اتحاد عنصر الموسيقى الداخلية بالموسيقى الخارجية.

1-الموسيقى الداخلية:

الموسيقى الداخلية بحكمها قيم صوتية باطنية وقد عرَّفها عز الدين إسماعيل قائلا: "هي حركة الأصوات الداخلية التي لا تعتمد على تقطيعات البحر أو التفاعيل العروضية وتوفير هذا العنصر أشق بكثير من توفير الوزن، لأن الموسيقى الداخلية تختلف باختلاف اللغة والألفاظ المستعملة ذاتها، في حين لا يتأثر الوزن بالألفاظ الموضوعية فيه"، وهذا يعني

[1] أبو جحجوح خضر محمد: البنية الفنية في شعر كمال أبو غنيم، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في اللغة العربية، مخطوط الجامعة الإسلامية، غزة، إشراف نبيل خالد أبو علي، 1431هـ، 2010م، ص 140.

[2] علي زايد العشري: بناء القصيدة العربية الحديثة، دار الفصحى، ط1، 1977، ص 162.

أن موسيقية النص الشعري لا تتأتى من استخدام العروض وحده وإنما تصدر أيضا من إيقاع البنى الصوتية المتمثلة في تجانس الأصوات وتكرارها وغير ذلك مما يسهم بفاعلية في إبراز الحركة الإيقاعية للقصيدة.

ومن العناصر المشكلة للموسيقى الداخلية عند الشاعر نجد الجناس، والطباق، والتصريع ، والتكرار والبداية تكون مع:

أ/ الطباق:

يتصدر هذا اللون إلى جانب المقابلة أول المحسنات المعنوية فهو "الجمع بين المتضادين في الكلام، والمراد بالمتضادين المعنيان المتقابلان في الجملة"[1]؛ أي اللذان يكون بينهما تقابل أو تناف ولو في بعض الصور، والطباق نوعان: طباق إيجاب، وطباق سلب.

وإن جئنا إلى صور الطباق في أشكال السيد الحميري لوجدنا الكثير منها فقد يكون بين الأفعال وبين الأسماء، ونلاحظ ذلك من خلال هذه النماذج حيث يقول:

أمسى وأصبح معصما مني له بهوى وحبل ولاية لم يقصب"[2].

يشيد الشاعر في هذه الصورة تمسكه بعصمة علي بن أبي طالب، وقد استعان بالفعلين المتضادين (أمسى، وأصبح).

ونجد صورة أخرى في قوله:

صديقنا الأكبر فاروقنا فاروق بين الحق والباطل"[3].

ظهور المتضادين في الإسمين (الحق والباطل)، وهذا ربما يفسر المكانة التي يحتلها الإمام علي في قلب الشاعر، وأيضا يوضح خصاله الحميدة.

ويقول:

---

[1] ينظر: أبو الليل أمين: علوم البلاغة، ص 214، 215.

[2] السيد الحميري: الديوان، ص 39.

[3] المصدر نفسه، ص 158.

ومتى يمت يرد الجحيم ولا يرد حوض الرسول وإن يرِده يضرب"[1].

ومنها:

هبة وما يهب الإله لعبده يزدد ومهما لا يهب لا يوهب

يمحو ويثبت ما يشاء وعنده علم الكتاب وعلم ما لم يكتب".

لقد كثر التضاد في هذه الأبيات بين (يرد، لا يرد)، و(يهب ولا يهب) وبين (يمحو ويثبت)، ففي المثال الأول والثاني حصل طباق سلبي أما في المثال الثالث جاء طباق إيجاب أعطى فيه "علي بن أبي طالب" صفة الكمال –التي لا يملكها إلا الله تعالى– فقد جعل منه عالم بكل شيء وهذا إن ذل على شيء فإنه يدل على القداسة التي يكنها الشاعر لممدوحه.

ب)الجنـــاس:

لقد تحدث عنه كثير من أهل البلاغة وقالوا هو: "التجانس أو المجانسة أو التجنيس"[2]، أما عند ابن المعتز فهو "أن تجئ الكلمة تجانس الأخرى ففي بيت شعر وكلام، ومجانستها لها أن تتشابها في تأليف حروفها"[3]؛ وهذا يعني أن الجناس يتحقق عندما تتشابه اللفظتان في النطق وتختلفان في المعنى، وذلك بأن تتحد المفردتان المتجانستان في الحروف أو تتقاربا شرط أن يكون لكل منهما معنى يختلف عن معنى الكلمة الأخيرة.

لقد كثرت تقسيمات الجناس من الناحية الشكلية، غير أنها تنطوي جميعا تحت نوعين هما: الجناس التام والجناس الناقص، فالتام منه: "ما اتفق فيه اللفظان في أمور أربعة: نوع الحروف، عددها، هيأتها وترتيبها واختلفا في المعنى"[4].

---

[1] المصدر السابق، ص 48.

[2] الجناس مصدر جَانَس والتجنيس تفعيل من الجنس، والمجانسة مفاعلة منه، ينظر: المدني بن معصوم علي صدر الدين، أنوار الربيع في أنواع البديع، تحقيق: شاكر هادي شاكر، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، ط1، 1968، ص 97.

[3] ابن المعتز أبو العباس عبد الله: البديع، شرح وتقديم: عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1990، ص 25.

[4] الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، ج4، ص 96.

في شعر السيد الحميري ضروب كثيرة منه يدل على اعتنائه لما له من دور في العملية الإبداعية، ولما تحتويه من تأثير ينطلق من ذلك التناغم بين الأصوات، ومن أمثلة الجناس التام نذكر ما يأتي:

يقول الحميري:

فبكى المصطفى وقال: غريب؟ لا يكن للغريب عند دكورا"[1].

هنا جناس تام بين اسمين اتفقا لفظا واختلفا في المعنى (غريبُ، غريبِ)، فالأولى جاءت بمعنى الإستفهام، أما الثانية فجاءت بمعنى الشخص الغريب، فلا بد للمتلقي من أن يدقق النظر لاكتشاف البنية العميقة الحاصلة بين اللفظتين.

وقوله:

بحبكم لوصي المصطفى وكفى بالمصطفى وبه سائر البشر"[2].

نفس الشيء حاصل في هذا المثال بين كلمتي (المصطفى، بالمصطفى) فكلاهما إسم واحد، لكن الأولى يقصد بها الرسول صلى الله عليه وسلم، أما الثانية فيقصد بها محمد صلى الله عليه وسلم.

وفي موضع آخر يقول:

لا فرضَ إلا فرضُ عقد الولا في أول الدهر وفي الآخره"[3].

هنا جناس بين كلمتين (فرضَ، فرضُ) فقد اتفقا في الحروف والترتيب، لكن الأولى جاءت بمعنى الفرض (الواجب) بصفة عامة، لكن الثانية خصصت في واجب أو فرض الولاء لعلي رضي الله عنه.

وقولـه:

[1] السيد الحميري: الديوان، ص 107.

[2] المصدر نفسه، ص 116.

[3] المصدر نفسه، ص 124.

والملك لو شُوور في سائس لما ارتضى غيركم سائسًا"[1].

وقع جناس بين (سائس، وسائسا) فلأول وهلة تبدوا مفردة واحدة بمعنى واحد، لكن المتمعن جيدا يدرك بأن الأول قصد بها (الملكْ) أما الثانية فهي مخصصة لسائس واحد وملك واحد وهو "بنو هاشم".

أما الجناس الناقص "ما اختلفت فيه اللفظتان في واحد من الأمور الأربعة من شروط الجناس التام"[2].

ومن الأمثلة على ذلك في مدونة الحميري نذكر قوله:

وأخبرنا الإله بما وقاهم ولقاهم هناك من السرور"[3].

فقد اشتمل هذا البيت على جناس ناقص حيث أبدل أحد ركنيه حرفا وهنا الإبدال يحدث في وسط الكلمة أو أولها أو آخرها"[4]، والكلمتان (وقاهم، لقاهم) متماثلتان في ترتيبها غير أن الواو أبدلت لام في الثانية.

ويقول كذلك:

لعمرُ أبيك لو يستطيع هذا لصيّرَ بعده هذا نبيّا

وقد أوتي الهدى والحكم طفلا كيحيى يوم أوتيه صبيا"[5].

وقع جناس بين (نبيا، صبيا) في ترتيبها لكن استدل حرف النون بحرف الصاد وفي قوله أيضا:

علي فم أحمد يوحي إليه كلاما بليغا ووحيًا خفيا

---

[1] المصدر السابق، ص 97.

[2] عيسى طاهر: البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات، دار الكتاب الجديد، ط1، 2008، ص 319.

[3] السيد الحميري: الديوان، ص 117.

[4] زيد كامل الخويسي وأحمد منصور: فنون البلاغة، دار الوفاء دنيا للطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط1، 2006، ص 150.

[5] السيد الحميري: الديوان، ص 219.

فكان به دون أصحابه بما حدث فيه عليه حفيّا"[1].

نفس الشيء حصل مع هذا المثال بين (حفيّا وخفيّا) إذ إن الخاء استبدلت حاءًا، كما ورد جناس الإشتقاق بين (يوحي، ووحيا)، وفي موضع آخر:

جاروا على أحمد جورًا والله قد أوصاه بالجار"[2].

إستعمل الشاعر في هذا البيت الإشتقاق الناجم عن التصريف بين (جاروا، جورًا)، كما يوجد كذلك تجانس بين الفعل (جار) الدال على الظلم، والاسم (جارُ) الذي يقصد به الانسان أو الشخص بعينه وعلى الأرجح هو "علي بن أبي طالب"، وكذلك يقول الشاعر:

قد ساسها قبلكم ساسة لم يتركوا رطبًا ولا يابسًا"[3].

وقع تجانس بين الفعل (ساس) الدال على منهج الحكم والاسم (ساسة) الدال على أهل الحكم والمقصود بهم "بنو أمية".

وما نخلص به من هذا أن التجنيس ظاهرة إيقاعية ونحوية ودلالية تتضافر ووظائفها لتؤدي أغراض الخطاب ومقاصده بما يضمن التواصل على المستويين الدلالي والجمالي"[4].

جـ/التصريع:

التصريع نوع من الموسيقى التي يحدثها الشعراء في أشعارهم، لأنه يخلق رنينا خاصا يودّ السامع أن يتلقاه مرارا وتكرارا، لقد لفت التصريع انتباه نقادنا القدامى وهو كما قال قدامة بن جعفر "تصيير مقطع المصراع الأول في البيت من القصيدة مثل قافيتها"[5] معنى توافق آخر جزء في العجز (الضرب) في الوزن والإعراب والتقفية، وغير بعيد عنه يقول ابن رشيق

[1] المصدر السابق، ص 223.

[2] المصدر نفسه، ص 100.

[3] المصدر نفسه، ص 103.

[4] رشيد شعلال: البنية الإيقاعية في شعر أبي تمام، عالم الكتب الجديد، إربد، الأردن، ط1، 2001، ص 51.

[5] قدامة أبو الفرج بن جعفر: نقد الشعر، تحقيق: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط3، دت، ص 51.

القيرواني: "فأما التصريع فهو ما كانت عروض البيت فيه تابعة لضربه: تنقص بنقصه، وتزيد بزيادته"[1].

ولقد كان التصريع رافدا من روافد النغم في شعر السيد الحميري، ومعينا يغترف منه كلما وجد إلى ذلك سبيلا، غير أنه لم يكن مصرعا قصائده كلها فقد جاءت معظمها من غير تصريع، وسنقف عند بعض الأبيات المصرعة منها قوله:

أقول لأهل العمى الحائرينا من السامرين والناصبينا"[2].

فالتصريع حاصل بين الحائرينا والناصبينا والتوافق بين الكلمتين ظاهر في التقفية والوزن، ويقول في مطلع قصيدة أخرى:

ما بال مجرى دمعِكِ الساجم أمنْ قذّ بات بها اللازم"[3].

حصل تصريع بين كلمتي (الساجم، اللازم)، ولعل هذا التصريع عامل من العوامل التي تجعل المتلقي ينتبه ويندمج مع صاحب البيت، لما يحمله من نغمة ورنة جميلة تلفت الإنتباه.

كما يقول:

صح قولي بالإمامه وتعجلت السلامهْ"[4].

نلحظ وجود التوافق في النغم والدلالة، فبعدول السيد الحميري عن مذهب الكيسانية ضمن سلامته على حد قوله، وذلك من خلال التصريع الحاصل بين لفظتي (الإمامه، السلامه).

وقوله كذلك:

خُف يا محمد فالق الإصباح وأزِل فساد الدين بالإصلاح"[5].

---

[1] إبن رشيق القيرواني: العمدة، ج1، ص 173.

[2] السيد الحميري: الديوان، ص 201.

[3] المصدر نفسه، ص 189.

[4] المصدر نفسه، ص 191.

[5] المصدر نفسه، ص 68.

نلحظ وقوع تصريع بين (الإصباح والإصلاح) والتوافق ظاهر بينها في الحركة الإعرابية وفي الوزن والقافية.

وأيضا نجده يقول:

يا آل ياسين يا ثِقاتـــــي أنتم مواليَّ في حياتـــــي"[1].

حصل تصريع بين كلمة ثِقاتي وكلمة حياتي، مع بروز واضح للحركة عند السماع ، وفي موضع آخر نجد:

أمسى بعزة هذا القلب محزونا مستودعا سقمًا في اللّب مكنونا"[2].

كذلك توجد نماذج كثيرة، ذكرنا بعضها على سبيل المثال وليس الحصر.

د/تكرار البداية: يقصد به تكرار كلمة أو عبارة في بداية أبيات القصيدة كلها أو مقطع منها ويعمل هذا النوع على تماسك النص الشعري وإحكام بنائه، كما يعمل على تحفيز السامع وشد انتباهه، ذلك لأن تكرار الصوت في مطلع كل بيت سيولد لديه خاصية التوقع التي تجعله متهيئا لسماع اللحن المتناسق المتكرر، وهذا بدوره يمنح الشاعر قدرة على بث رؤاه وتأكيدها لدى المتلقي"[3]، ومثال ذلك ما قاله السيد الحميري في هذه القصيدة مادحا الإمام علي عليه السلام:

عليٌّ أمير المؤمنين وعزهم إذا الناس خافوا مهلكات العواقب

عليٌّ هو الحامي المرجَى بفعله لدى كل يوم باسيل الشر عاصبِ

عليٌّ هو المرهوب والدائذ الـذي يدود عن الإسلام كل المناصبِ

عليٌّ هو الغيث الربيع مع الحبا إذا نزلت بالناس إحدى المصائبِ

عليٌّ هو العدل الموفق والرضا وفارج لبْسِ المبهمات الغرائبِ"[4].

---

[1] المصدر السابق، ص 26.

[2] المصدر نفسه، ص 47.

[3] ينظر: صلاح الدين أحمد درواشة: الرؤى والأدوات هند شعراء القرن الثاني الهجري، دار الوفاء لدنيا للطباعة والنشر، ط1، 2008، ص 53.

[4] السيد الحميري: الديوان، ص 56.

إلى غاية قوله:

عليٌّ أكفُ الناس عن كل محَرمِ وأتقاهم لله في كل جانبِ".

حيث كرر الشاعر إسم الإمام "علي كرم الله وجهه" في مطلع أبيات القصيدة كلها وهو في كل بيت يضيف صفة جميلة من صفاته، مؤكدا بذلك على رؤيته الداعية إلى أحقية آل بيته بالخلافة، لأن تلك الصفات لا تقتصر على الإمام وحسب وإنما تنسحب على الأئمة من أحفاده.

كما يقول:

دونكموها يا بني هاشم فجددوا من أيها الطامسَا

دونكموها لا علا كعب من أمسى عليكم ملكهانافسَا

دونكموها فالبسوا تاجها لا تعدموا منكم له لابسَا"[1].

عندما كان الحميري في بادئ الأمر على مذهب الكيسانية يؤمن برجعة الإمام ابن الحنفية والذي كان من بني هاشم ولذلك كان لا يرى غيرهم سائس، وهذا يتضح في بدايات القصيدة في تكراره لكلمة (دونكموها).

ويقول في موضع آخر:

منْ كان ينصره ملائكة السّما يأتونه مدادا له أنصارَا

منْ كان وحدّ قيل كل موحّد يد عو الإله الواحد القهارا

منْ كان صلى القبلتين وقومه مثل النواهق تحمل الأسفارا

منْ كان في القرآن سمّى مؤمنا في عشر آيات جُعلنَ خيارا"[2].

نخلص من خلال تكراره للبداية في هذه المقطوعة أن الشاعر يستفهم، وفي نفس الوقت يؤكد على ذلك الاستفهام فهو يحاول أن يبين أن علي كرم الله وجهه هو الأنسب والأحق بمنزلة الخلافة بعد الرسول صلى الله عليه وسلم مبينا بذلك سبقه للإيمان مخالفا بذلك كل قومه.

[1] المصدر السابق، ص 125.

[2] المصدر نفسه، ص 104.

وبتكراره هنا أعطى فرصة للمتلقي بأن يتهيأ لسماع نفس البداية ويكون في ذلك تناغم أيضا.

2/الموسيقى الخارجية: وتعتمد اعتمادا كليا على الوزن والقافية والروي.

أ)الوزن: يلح النقاد على أن الوزن أساس العمل الشعري وحجر زاويته، والركن الثاني الذي لا بد للكلام أن يستوفيه لكي يكون شعرا، ولهذا فقد نظر النقاد الأقدمون إليه بأنه عنصر مهم من عناصر الشعر وما يؤيد هذا الكلام هو قول ابن رشيق القيرواني: "الوزن أعظم أركان الشعر، وأولاها به خصوصية وهو مشتمل على القافية وجالب لها ضرورة"[1]، وهذا معنى أن للوزن قيمة كبرى في الشعر، فهو أخص خصوصياته وألزم لزومياته.

وإذا ذهبنا إلى شعر السيد الحميري نجده وظف بحورا متنوعة بنسب متفاوتة حسب ما يتفق مع موقفه وقضيته، ويمثل الجدول التالي بيانا شاملا لذلك:

البحور	الطويل	البسيط	الكامل	الوافر	السريع	الخفيف	المتقارب	الرمل	الرجز	المنسرح
عدد المرات	39	37	34	30	16	15	15	7	5	4

من خلال هذا الجدول الإحصائي لبحور الشعر التي اعتمدها السيد في ديوانه ندرك أن اعتماده على البحر الطويل* أكثر من سواه من بحور الشعر العربي فقد جاء في مقدمة البحور الخليلية، وقد فضله الشاعر ربما لأنه رحيب الصدر طويل النفس كثير المقاطع **(فعولن، مفاعيلن، فعولن، مفاعيلن)**"[2] لأنه يمتاز بالرصانة والجلال في نغماته وذبذباته المناسبة الهادئة فضلا عن ذلك فإنه يصلح لغالبية الموضوعات"[3].

---

[1] ابن رشيق القيرواني: العمدة، ج1، ص 134.

*الطويل: البحر الأول في دائرة المختلف، وقد روي أن الخليل أسماه الطويل، لأنه طال بتمام أجزائه، ينظر: ابن رشيق القيرواني، العمدة، ج1، ص 270.

[2] الخطيب التبريزي أبو زكرياء يحيى بن علي بن محمد بن الحسن الشيباني: الكافي في العروض والقوافي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص 19.

[3] عبد العزيز عتيق: علم العروض والقافية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، دط، دت، ص 172.

ولقد جعل الشاعر لهذا البحر النصيب الأكبر في شعره فقد جاء ما يقرب من نصف شعره على هذا الوزن ، كما أن الموسيقى لهذا البحر تثبت على نغمة واحدة من حيث سرعة إيقاعه ولعل أشهرها زحاف "القبضى" التي تدخل على هذا البحر وتسرع آداءه الصوتي فمثلا "فعولنْ) تحتوي على ثلاث متحركات وساكنين وعندما يذخلها زحاف القبض وهو حذف الخامس الساكن"[1] يصبح عدد السواكن واحد أي "فعولْ" وهذا لا يؤدي بطبيعة الحال إلى سرعة الإيقاع لأن في الساكن وقف ونقل وكذا الحال بالنسبة ("مفاعيلن" عندما يدخلها الزحاف تصبح "مفاعِلنْ" كما في قوله:

لعمركَ ما من مسجد بعد مسجد بمكة طهرا أو مصلى بيثربِ"[2]

لعمرك ما من مسجدن بعد مسجدن بمككَة طهرن أو مصللى بيثربي

0//0// 0/0// 0/0 /0/ / /0// 0//0/ / 0/ 0// 0/ 0/ 0/ / /0//

فعولْ مفاعيلن فعولن مفاعِلن فعول مفاعيلن فعولن مفاعِلن.

فنجد أنه بدأ أبياته بتفعيلة زاحفة جعلت من "فعولن" "فعولُ" وهذا أدى إلى سرعة الآداء الصوتي وخلوه من الوقوف أما تفعيلة "مفاعيلن" فجاءت في البداية سالمة من أثر الزحاف، لكن في العروض والضرب أدخل عليها زحاف "القبض" و "الحذف" فأصبحت "مفاعِلن".

وربما يجد الشاعر حيزا من هذا الوزن بمقاطعة الطويلة ليعبر عن أفكاره ومدحه آل البيت والانتصار لمذهبه الشيعي.

كما يفصح لنا الاحصاء عن توجه الشاعر إلى النظم على وزن البسيط الذي شغل المرتبة الثانية بعد الطويل، ويعد أيضا بحرا من البحور التي ولع بها الشاعر ويكاد بحر البسيط يتساوى مع الطويل من إقبال الحميري عليه لما فيه من وضوح الموسيقى وسهولة النظم وتعدد التفعيلات (مستفعلن، فاعلن، مستفعلن، فاعلن)"[3]، وقد وظفت بعض الجوازات

[1] المرجع السابق، ص 172.

[2] السيد الحميري: الديوان، ص 58.

[3] الخطيب التبريزي: الكافي في العروض والقوافي، ص 30.

في الأبيات المنتقاة كما في "مسْتفعلن" قد يدخلها زحاف "الخبن" تصبح "متَفعلن" والخبن "حذف ثاني الجزء الساكن"[1] وكذلك فاعلن وردت على صورتين "فَعِلُنْ" بالخبن و"فَعْلُنْ) بالقطع وهو "إسقاط ساكن الوتد المجموع وتسكين ما قبله"[2]، حيث يقول:

فقام يدعوهم من دون أمته فما تخلّف عنه منهم بشرو"[3].

فقام يدعوهم من دون أمْتهي فما تخلْلف عنهو منهمو بشرو

0/// 0//0/0/ 0/0/ 0/0//0// 0/// 0//0/0/ 0/0/ 0//0//

متفْعلن فعْلن مستفعلن فعلنْ متفعلن فعْلن مستفعلن فعِلن.

نلاحظ هنا حصول الخبن في تفعيلة "مستفعلن" فأصبحت "متْفعلن" كما حصل القطع في تفعيلة "فاعلن" وجاءت على صورتين "فَعْلنْ" "فَعِلنْ".

وقد جاء بحر الكامل في المرتبة الثالثة من خلال الإحصاء في ديوان الشاعر، ونحن نعلم أن الكامل من البحور الصافية أي تفعيلاته كلها سباعية "متفاعلن، متفاعلن، متفاعلن"[4] يتسم بطابع الجد وموسيقاه الصاخبة التي تتفق مع روح الجدية والصرامة.

حيث يقول الحميري:

علم البلايا والمنايا عنـــــده فصل الخطاب نمى إليه وصارا".

علم لبلايا ولمنايا عندهـــو فصل لخطاب نمى إليه وصارا

0/0/// 0//0/// 0//0/0/ 0//0/0/ 0//0/// 0//0/0/

متفاعلن متفاعلن متْفاعلن متْفاعلن متفاعلن متفاعلن.

والملاحظ أن علة القطع قد لحقت تفعيلة "متفاعلن" فأصبحت "متفاعل" كما دخل زحاف الإضمار الذي يقوم بزيادة عدد السكنات فتحولت "متَفاعلن" إلى "متْفاعلن".

---

[1] مختار عطية: موسيقى الشعر العربي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، دط، دت، ص 97.

[2] المرجع نفسه، ص 109.

[3] السيد الحميري: الديوان، ص 123.

[4] الخطيب التبريزي: الكافي في العروض والقوافي، ص 43.

ويصلح وزن الكامل لأكثر الموضوعات، وهو في الخبر أجود منه –كما رأينا من خلال البيت– في الإنشاء لذلك فهو يصلح لقص الأخبار وللمعاني التقريرية"[1].

كما نجد الشاعر إلى جانب هذه البحور استعمل أيضا بحر الوافر بنسبة تقريبا تكون متساوية مع بحر الكامل.

إضافة إلى اعتماده أيضا بحر الخفيف والمتقارب والسريع بصورة متوسطة، أما بحر المنسرح والرمل والرجز فيكاد استعماله لها لا يشكل سمة بارزة في شعره.

والملاحظ على الأوزان التي استخدمها السيد الحميري اعتماده بنسبة كبيرة على البحور التي ولع بها الشعراء منذ الجاهلية وهي (الطويل، البسيط، الكامل، الوافر) وذلك كما مر بيانه في جدول الإحصاء.

2/القافية: تعد القافية ركنا أصيلا من أركان البناء والإيقاع في القصيدة العربية فبها يختم البيت وصداها هو الذي يستقر في الذهن، فيستقيم الوزن وتصاغ وتستحسن المعاني وهي إلى ذلك تشارك الوزن في الأثر الموسيقي ويعرفها ابن رشيق القيرواني "القافية شريكة الوزن في الاختصاص بالشعر ولا يسمى شعرا حتى يكون له وزن وقافية وهذا على رأي [من رأى] أن الشعر ما جاوز بيتا واتفقت أوزانه وقوافيه"[2].

لقد استعمل السيد الحميري في قصائده القوافي التي رأى أنها مناسبة متجنبا القوافي التي تخدش السمع، حيث نوع في قوافيه بين الحروف المجهورة بنسبة كبيرة ولكن فيما بينها كانت النسب متفاوتة وكل ذلك يرجع إلى خلجات نفسه وأخيلته التصويرية ولأجل تقريب وجهة النظر هذه قمنا بإحصاء لقوافي المدونة.

وقبل التطرق إلى أنواع القافية لابد أن ننظر إلى حروف الروي التي تناولها الشاعر في مدونته، باعتبار أن حرف الروي هو أحد حروف القافية وأهمها من حيث الجرس الموسيقي... .

[1] رشيد شعلال: البنية الإيقاعية في شعر أبي تمام، ص 61.

[2] ابن رشيق القيرواني: العمدة، ج1، ص 151.

3)حرف الروي: لقد جمعنا حروف الروي في هذا الجدول كالآتي:

الحرف	الراء	اللام	النون	الدال	الميم	الباء	الياء	العين	الهمزة	التاء	الحاء	القاف	الفاء	الهاء
التواتر	46	25	25	24	23	22	14	8	7	5	5	5	3	2

بالإضافة إلى حرف السين والشين والواو والتي تكاد تنعدم فقد استعملها مرة أو مرتين لا غير.

من خلال القراءة الأولية لهذا الجدول يظهر أن بعض الحروف جاءت في قوافي الشاعر أكثر من غيرها، وهي (الراء، اللام، النون، الدال، والميم، والباء)، أما الياء والعين جاءت بنسبة متوسطة، وفي ما يخص باقي الحروف (التاء، والحاء، الهاء، السين، الشين، والقاف، والفاء، والكاف، والواو) فجاءت قليلة وبعضها نادر الاستعمال، وبدرجات متفاوتة إذ لا تشكل سمة بارزة في المدونة، هذه الأخيرة عبارة عن تنوع أحرف الروي من كثير الإستعمال إلى متوسطة إلى قليلة.

ولنبدأ بالحروف القوية الحضور التي ذكرتها سابقا وهي في أغلبها حروف مجهورة ذات صوت عال تلائم القوة والاندفاع وستكون البداية بحرف الراء الذي نال أكبر نسبة من مدونة الشاعر حيث يقول:

وعلي أول الناس اهتدى بهدى الله وصلى واذكرْ

وحّد الله ولم يشرك به وقريش أهل عودِ وحجرْ"[1].

وقوله:

شهيدي الله يا صد يق هذيّ الأمة الأكبــر

بأني لك صافي الود في خصلك لا أســتر"[2].

وقوله أيضا:

[1] السيد الحميري: الديوان، ص 121.

[2] المصدر نفسه، ص 122.

ودِنتُ بدين غير ما كنت دئنا به ونهاني سيد الناس جعفر"[1].

والقصائد من بحر الرمل والوافر والطويل ورويها حرف الراء التكراري متوسط بين الشدة والرخاوة مجهور مفخم يتميز بالوضوح"[2].

أما حرف اللام فقد جاء في المرتبة الثانية من المجموع الكلي في استعمال القوافي حيث يقول:

إن علي بن أبي طالب لخير ما حافِ وما ناعلِ

صديقنا الأكبر فاروقنا فاروق بين الحق والباطل"[3].

وصوت اللام من أكثر الأصوات الساكنة وضوحا وأقواها"[4] ولعل هذه الصفة فيه هي التي دفعت الشاعر إلى اعتماده بشكل كبير كروي، وقد جاء هذا الأخير مكسورا متضحا للأسماع يعبر عن شدة الموقف من جهة وهبة وقوة أمير المؤمنين ومكانته من جهة أخرى ويقترن حرف اللام بالرفعة والسمو إذا صحبته حركة الضم وذلك في مثل قول الشاعر:

قد قام يوم الدوح خير الورى بوجهه الناس يستقبلُ

وقال من قد كنتُ مولى له فداله مولى لكم وموئلُ".

أما حرف النون "وهو صوت أنفي مجهور"[5] وأكثر ما يدل على السكينة والهدوء المصاحبان لإظهار حالة الاستقرار النفسي والمذهبي لشاعر حال عدوله عن مذهب الكيسانية الذي كان يؤمن به في بداية الأمر حيث يقول:

شهدتُ بذلك صدقا كم شهدت بتصديق أي القرآن

علي إمامي لا أمتري وخليت قولي بكانِ وكانِ"[6].

---

[1] المصدر السابق، ص 124.

[2] عبد القادر عبد الجليل: الأصوات اللغوية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2010، ص 175.

[3] السيد الحميري: الديوان، ص 158.

[4] عبد القادر عبد الجليل: الأصوات اللغوية، ص 27.

[5] إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ط5، 1979، ص 27.

[6] السيد الحميري: الديوان، ص 209.

وكذلك يقول في مدح الحسن والحسين عليهما السلام:

وليدان أمهما بـــــرة حصان مطهرة للحصان

وشيخهما ابن أبي طالب فنعم الوليدان والوالِدانِ"[1].

ويقول في موضع آخر:

وفدتك النفس منـــي يا إمام المتقينـا

وأمين الله والـــــوا رث علـم الأولينا

ووصي المصطفى أحمـ ـد خير المرسلينا"[2].

يبدو أن اختيار الشاعر لحرف النون رويا للقافية يعود إلى تلك النغمة التي يفرزها هذا الحرف ووقعه في الأنفس، وقدرته على تحريك العواطف وإثارة المشاعر، وألف الإطلاق تدل على شدة التشبث بالرأي والمذهب مؤكدا على ذلك.

أما حرف الدال فهو حرف يدل على ألم الشاعر لما آل إليه آل البيت بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم حيث يقول:

توفي النبي عليه السلام فلما تغيب في الملحد

أزالوا الوصية عن أقربيه إلى الأبعد الأبعد الأبعد

وكادوا مواليه من بعده فيا عين جودي ولا تجمد"[3].

كما اتخذ أيضا الحميري من حرف الميم المكسور رويا حيث يقول:

رجل حوى إرث النبي محمد قسما له من منزل الأقسامِ

بوصية قُضيت له مخصوصة دون الأقارب من دون الأرحام"[4].

---

[1] المصدر السابق، ص 206.

[2] المصدر نفسه، ص 206.

[3] المصدر نفسه، ص 90.

[4] المصدر نفسه، ص 182.

والمقطوعة من بحر الكامل "متفاعلن متفاعلن متفاعلن" ربما يتناسب مع مدح وذكر مناقب الممدوح.

وعلى العموم فالشاعر في اختياره لحروف القافية قد ركز على الأصوات المجهورة ذات الطابع الانفجاري الشديد الذي يتناسب مع محاولته إثبات عقيدته، ولكن هذا لا ينفي استعماله للحروف المهموسة مثل: حرف التاء، الحاء، الفاء، القاف، الشين، السين،..." ولكن بنسبة قليلة جدا لم تشكل سمة بارزة في ديوانه.

2/ القوافي المردفة والمؤسسة:

القوافي المردفة:

الردف "هو حرف المد قبل الروي سواء أكان ساكنا أم متحركا، ويكون إما واو، ياء، ألف، هاء ساكنة"[1]، يؤدي دورا هاما في موسيقى القافية، فيزيد من طول المقطع الصوتي ما قبل الروي فتكثر الايحاءات وتكثف الدلالة كما يستدعي ذات المتلقي إلى مشاركة الشاعر، فيتذوق بذلك فنه وتجربته ومن بين القوافي المنتهية برد الألف والياء والواو ونجد في قوله:

فحبا الوصي بها فقام بحقها لما حباه بها على الأعمام[2]".

ويقول كذلك:

لعنَ الله والديّ جميعا ثم أصلاهما عذاب الجحيم"[3].

فالردف هنا هو حرف الياء.

وفي قوله:

وهو الذي يسِم الوجوه بميسم حتى يلاقي خصمه موسومًا"[4].

---

[1] مختار عطية: موسيقى الشعر العربي، ص 261.

[2] السيد الحميري: الديوان، ص 185.

[3] المصدر نفسه، ص 182.

[4] المصدر نفسه، ص 187.

مثلا: مـوسـومـــًا

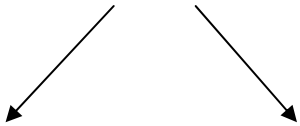

ردف حرف الروي

أما القوافي بوصل وخروج نجد قوله:

ونعمتي الكبرى على الخلق من غدا لها شاكرا دامت وأعطي تمامها"[1].

تمـا مـهـــا

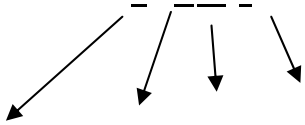

ردف حرف وصل خروج

الروي

فالألف هي الردف والميم هي الروي والهاء وصل وألف الإشباع خروج.

فزيادة الصوت يعني الزيادة في المعنى وصدى الروي يتكرر في الأذن ليحدث نوعا من الإيحاء الخاص.

القوافي المؤسسة:

و"التأسيس ألف بينها وبين الروي حرف واحد"[2]، فمثلا يقول: في هجاء سوار بن عبد الله القاضي.

وبان للمنصور صدقي كما قد بان كذب الأنواك الجاهل"[3].

الجـاهل

ألف التأسيس

وقوله أيضا: في مدح أمير المؤمنين:

[1] المصدر السابق، ص 181.

[2] عبد العزيز عتيق: علم العروض والقافية، ص 161.

[3] السيد الحميري: الديوان، ص 162.

صديقنا الأكبر فاروقنا فاروق بين الحق والباطل"[1].

الباطل

ألف التأسيس

والملاحظ على ديوان الشاعر مزجه بين هذين النوعين من القافية دون تفضيل بينهما أو غالبية على نوع آخر.

بقي أن نتعرف على نوعية قوافي شعر السيد الحميري هل هي مطلقة أم مقيدة؟.

إن تقييد القافية وإطلاقها مرتبط بسكون الروي أو حركته فالقافية المقيدة "هي ما كانت ساكنة الروي سواء أكانت مردفة مثل: زمان، حنان ... أم كانت خالية من الردف، كما في كلمة حسنْ، وطنْ بسكون النون، أما القافية المطلقة هي ما كانت متحركة الروي أي بعد رويها وصل بإشباع كما في كلمات الأمل، والعمل وبالكسر أو الضم مثل: الأملاَ والعملا أو بالفتح"[2].

لقد اتضح لنا من خلال الإحصاء الذي قمنا به أن قوافي شعر السيد جاءت كلها مطلقة باستثناء قصيدتين أو ثلاث جاءت مقيدة واعتماده هذه القافية جاء موافقا لتجربته حيث استطاع من خلالها التعبير عن أفكاره الشيعية وعواطفه، سواء كانت حزينة أم غير ذلك فمثلا قوله:

وفي يومِ بدر حين بارز شيبة بعضْبِ حسامِ والأسنة تلمع"[3].

ويقول أيضا:

ذاك علي بن أبي طالب صهر النبي المصطفى الطاهِرِ"[4].

ويقول كذلك:

---

[1] المصدر السابق، ص 160.

[2] عبد العزيز عتيق: علم العروض والقافية، ص 165.

[3] السيد الحميري: الديوان، ص 136.

[4] المصدر نفسه، ص 119.

علم البلايا والمنايا عنده فصل الخطاب نمى إليه وصارَا"[1].

والملاحظ على هذه الأمثلة أن قوافيها جاءت مطلقة ذات روي مضموم ومكسور ومفتوح، وهذا يدل على اعتماده التنويع في حركة الروي ولم يقتصر على حركة واحدة.

ونضيف مثالا عن استعماله القافية المقيدة حيث يقول:

قبر تضمن طيـــــبا آباؤه خير البريـــــــة"[2].

وكما أشرنا سابقا لم يكن لهذه القافية حظها في شعر السيد الحميري عكس القافية المطلقة وهذا راجع في عمومه إلى أنه صاحب عقيدة يحاول إبرازها فكان الأنسب إلى ذلك التحرر والإطلاق.

ومما تقدم وبعد رصد الخصائص الفنية التي تميز بها شعر السيد الحميري نخلص إلى ما يلي:

استقى الشاعر لغته الشعرية من المعجم الديني.

- تطرق البحث إلى الأساليب التي استخدمها الشاعر، فمنها الأساليب الخبرية والإنشائية، ولكن نجد الخبرية منها أكثر شيوعا أراد من خلالها الشاعر الإخبار عن حقائق يتعلق بأحقية الخلافة لعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه.
- يدل ثراء شعر السيد الحميري بالصور الشعرية على سعة خياله وتمكنه اللغوي وقدرته على الربط بين الأشياء سواء كانت محسوسة أو معنوية، ولقد طغت الصور التشبيهية على باقي الصور البيانية التي وظفها الشاعر، أما بالنسبة للاستعارات والكنايات الواردة فهي أقل ورودا كونها تحتاج إلى خيال أوسع وجهد أكبر وهو في غنى عن ذلك لأنه كما سبق الذكر يحاول إثبات عقيدته والدفاع عنها.
- نهل الشاعر بعض صوره من الإرث الديني الإسلامي.

[1] المصدر السابق، ص 103.

[2] المصدر نفسه، ص 161.

- من خلال الإحصاء الذي قمنا به للأوزان الشعرية اتضح أن الأوزان الطويلة كانت أكثر استخداما وذلك لملاءمتها موضوعاته واستيعابها للأفكار التي حاول تبيانها وإيضاحها، وتبين كذلك من خلال اعتماده القافية المطلقة.
- من خلال النماذج المقدمة نلحظ مزج الشاعر بين الجناس الناقص والجناس التام واستطاع بذلك خلق انسجام إيقاعي بين العناصر المكونة للنسيج الشعري.

خاتمـــــــــــة

خاتمـــــــــة:

إن النتائج التي توصلت إليها في هذه الدراسة هي كالآتي:

اختلاف مدلول التشيع ما بين المعنى اللغوي والشرعي والاصطلاحي.

اشتراك معنى التشيع لغة في لفظ الأتباع والأصحاب والأنصار.

وردت لفظة التشيع في القرآن الكريم بمعنى الحزب والأنصار والأتباع في الملة والدين والمنهاج، وأيضا بمعنى الفرقة والطائفة المتعاونة فيما بينها والمتشيع بعضها للبعض وكذلك الأشباه والأمثال.

جاءت في السنة بمعنى أنصار وأتباع الدجال الذين يصحبونه ويطيعونه في أمره ونهيه.

وفي المدلول الاصطلاحي للفظة "التشيع" فقد خص به العلماء مشايعة ومطاوعة ومتابعة الحزب العلوي.

أما بالنسبة لشعر السيد الحميري فقد ضمَّن مدلول التشيع مغزى سياسيا من خلال الأغراض الشعرية التي تبناها مبرزا فيها العقائد الشيعية كما يلي:

- المدح السياسي، ويتمحور حول إظهار المحبة لآل البيت عليهم السلام والاحتجاج لحق الأئمة في الخلافة، مع إبراز الجوانب الدينية والانسانية في شخصية الأئمة.
- الرثاء السياسي، وتجلى في إظهار الحزن والتفجع على الشهداء من الأئمة.
- الهجاء السياسي في التصدي لخصوم حزبه الشيعي العلوي.
- أما الفخر فكان فخرا بمذهبه وعقيدته التي يؤمن بها.

بينما تميز شعر الشاعر بخصائص فنية تتمثل في:

- صدق العاطفة وحرارتها التي تتبع من محبة خالصة لآل البيت ولم تصدر عن رغبة تكسب أو رهبة وخوف.
- ألفاظ فصيحة تخدم المذهب والعقيدة.
- التركيز على الحديث المباشر.
- شعر الحميري جديد في موضوعاته وأساليبه ومعانيه، فالموضوع سياسي مذهبي، أما المعاني تختص بالخلافة والحكم.
- لقد وردت الأساليب في شعره جزلة قوية لا ضعف فيها لاعتماده الحجة والدليل والبرهان وقوة التصوير.

قائمـــة المصـــــــادر والمراجـــــع

قائمـــــة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية ورش.

أولا: المصادر:

1.السيد الحميري: الديوان، ضبط وشرح وتحقيق: ضياء حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، دط، دت.

ثانيا: المراجع:

2.إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ط5، 1979م.
3.أبو الفضل محمد بن مكرم بن منصور: لسان العرب، ج8، دار صادر، بيروت، دط، دت.
4.أبو جعفر الطوسي محمد بن الحسن: رجال الكشي، تحقيق: ضياء حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، دت.
5.أحمد الشايب: أصول النقد الأدبي، دائرة المطبوعات، الكويت، 1986م.
6.أحمد الشايب: الأسلوب دراسة تحليلية لأصول الأساليب الأدبية، مكتبة النهضة العربية، مصر، ط8، 1988م.
7.أحمد أمين: فجر الإسلام، مكتبة النهضة المصرية، ط11، 1975م.
8.إسحاق بن إبراهيم الفرابي: ديوان الأدب، ج3، مطبعة الإمامة، مصر، 1396هـ/ 1976م.
9.الإمام أحمد بن حنبل: المسند، ج2، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط2، 1978م.
10. أمين أبو الليل: علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، دار البركة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2006م.
11. أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد: جمهرة اللغة، ج3، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، ط1، 1345هـ.

12. جابر عصفور: الصورة الفنية في التراث النقدي البلاغي عند العرب، دار المركز الثقافي، ط3، 1992م.

13. الجاحظ أبو عثمان عمر بن بحر: الحيوان، تحقيق: هارون محمد عبد السلام، ج1، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط7، 1998.

14. حافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني: لسان الميزان، ج1، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط1، 1971م.

15. الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي: تفسير القرآن العظيم، ج15، تحقيق: سامي محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط1، 1999.

16. الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي: تفسير القرآن العظيم، ج10، تحقيق: سامي محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط1، 1999.

17. الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي: تفسير القرآن العظيم، ج13، تحقيق: سامي محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط1، 1999.

18. الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي: تفسير القرآن العظيم، ج11، تحقيق: سامي محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط1، 1999.

19. الحافظ سليمان بن الأشعث السجستاني: سنن أبي داوود، إعداد وتعليق: عزت عبيد الدعاس، نشر وتوزيع محمد علي السيد، حمص سوريا، ط1، 1388هـ/ 1969م.

20. حسن بن موسى النبوختي: فرق الشيعة، منشورات دار الأضواء، بيروت، لبنان، ط2، المجلد 1، 1959م.

21. حسين طه عبد الحسين طه حميد: أدب الشيعة إلى نهاية القرن الثاني الهجري، دط، دت.

22. حسين عبد الحسين أحمد الأمين النجفي: الغدير من الكتاب والسنة والأدب، ج2، مؤسسة الأعلمي، دط، 1994م.

23. حمدي الشيخ: الوافي في تسيير البلاغة، المكتب الجامعي الحديث، جامعة بنها، دط، دت.

24. الخطيب القزويني: جمال الدين محمد بن عبد الرحمن بن أحمد: الإيضاح في علوم البلاغة، ج4، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، دط، 2002م.
25. ابن خلدون عبد الرحمن: المقدمة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط3، دت.
26. أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، ج2، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر، طبعة وزارة الثقافة والإعلام بالجمهورية العراقية، 1984.
27. ابن رشيق القيرواني: العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ج1، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة، مصر، ط1، 2006.
28. سليمان عبد الله السلومي: أصول الإسماعلية، دار الفضيلة السعودية، المجلس الأول، دط، دت.
29. السيد الشريف المرتضى: الفصول المختارة من العيوب والمحاسن، الناشر المؤتمر الألفية الشيخ المفيد، ط1، دت.
30. سيسيل دي لويس: الصورة الشعرية، ترجمة: أحمد ناصيف الخياني، دار الرشيد للنشر، العراق، 1982م.
31. شوقي ضيف: العصر العباسي، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط16، 1990م.
32. طه حسين: حديث الأربعاء، الشركة العلمية للكتب، بيروت، لبنان، 1980م.
33. عبد العزيز عتيق: علم العروض والقافية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، دط، دت.
34. عبد العزيز عتيق: علم المعاني، ج1، دار النهضة، بيروت، لبنان، دط، دت.
35. علي بن إسماعيل بن سيدة: المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، تحقيق: عبد الستار فراج، شركة مكتبة ومطبعة البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط1، 1377هـ/ 1909م.
36. علي حسني الخربوطي: تاريخ العراق في ظل الحكم، دار الأضواء، بيروت، لبنان، ط2، 1984م.
37. علي زايد العشري: بناء القصيدة العربية الحديثة،دار الفصحى، ط1، 1977م.

38. علي سامي النشار: نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام، ج2، دار المعارف، ط1، المجلد 1، 1959م.

39. عمر شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي: العقد الفريد، ج1، المطبعة الأزهرية، دط، دت.

40. فضل أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، ج4، تحقيق: إحسان عباس وإبراهيم السعافيني، دار صادر، بيروت، دط، 2008.

41. الفيروز أبادي: القاموس المحيط، دار الفكر للنشر والتوزيع، بيروت، لبنا، دط، 1983.

42. عبد القادر القط: الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر، دار النهضة العربية، ط2، 1981م.

43. عبد القادر عبد الجليل: الأصوات اللغوية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1431هـ/ 2010م.

44. عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، صححه ودققه: محمد محمود التركيزي الشنقيطي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، دط، 1978.

45. كارل بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1992م.

46. محمد أبو زهرة سيد جواد هاشمي: الميراث عند الجعفرية، دار الصفوة، ط1، مجلد 1، دت.

47. محمد الحسين آل كاشف الغطاء: أصل الشيعة وأصولها، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط4، 1982م.

48. محمد أمين: أعيان الشيعة، ج1، دار المعارف للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط5، 1983م.

49. محمد بن أحمد الأزهري: تهديب اللغة، ج3، مطابع سجل العرب بالقاهرة، نشر الدار المصرية للتأليف والترجمة دار الكتاب، 1399هـ/ 1979م.

50. محمد بن عبد الكريم الشهرستاني: الملل والنحل، ج1، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار صعب، بيروت، لبنان، 1986م.

51. محمد بن يعقوب الكليني: الكافي الأصول والفروع والروضة، دار الأضواء، بيروت، لبنان، 1405هـ/ 1985م.

52. محمد جواد مغنية: الشيعة في الميزان، دار المعارف للمطبوعات، بيروت، لبنان، 1979.

53. محمد عبد العزيز أبو النجا: الشيعة في ميزان الشريعة، جمع وتحقيق وترتيب اللجنة لجمعية الترتيل، ط1، دت.

54. مختار عطية: موسيقى الشعر العربي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، دط، دت.

55. ابن منظور أبو الفضل جمال الدين: لسان العرب، ج1، تحقيق: خالد رشيد القاضي، دار صبح وإيدسوفت، بيروت، لبنان، ط1، 2006.

56. عبد النور حيور: المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1979م.

57. أبو الهلال العسكري: كتاب الصناعتين، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم وعلي البجاويوعيسى الحلبي، القاهرة، مصر، دط، 1952م.

58. بن يسار المطلبي المدني محمد بن إسحاق: السيرة النبوية، ج2، تحقيق وتعليق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2004م.

59. أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن علي السكاكي: مفتاح العلوم، ضبطه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1983م.

60. أبو يعمر بن جرير الطبري: تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل القرآن)، ج6 و ج 15، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي وعبد السند حسن يمامة، مجد للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ط1، 1422هـ/ 2001م.

ثالثا: الرسائل الجامعية:

61. أبو جحجوح خضر محمد: البنية الفنية في شعر كمال أبو غنيم، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في اللغة العربية، مخطوط الجامعة الإسلامية، غزة، إشراف: نبيل خالد أبو علي، 1431هـ/ 2010م.

62. حميد طريقة: ابن الآبار القضاعي ومدائحه في البلاط الحفصي، دراسة موضوعاتية فنية، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في الأدب المغربي القديم، مخطوط جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، إشراف: محمد حجازي، 2009م/2010م.

63. زكية سعدون: قراءة أسلوبية في شعر محمد بن يوسف الثغري، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في اللغة العربية وآدابها، معهد الآداب والعلوم الاجتماعية، مخطوط جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر، إشراف: جميلة قيسمون، 2008م/ 2009م.

الفهـــــــــرس

فهرس الموضوعات:

دعاء

إهداء

مقدمة (أ- جـ)

مدخـــل مفاهيمي

1/ تعريف التشيع.....5

أ- في اللغة.....5

ب-في القرآن.....6

ت-في السنة.....9

ث-في الإصطلاح.....10

- **أسباب ظهور التشيع.....11**
- **الأصل في التشيع (القول الأرجح).....14**

2/حياة الشاعر.....15

أ- مولده ونسبه.....15

ب-نشأته وتعمله.....16

ت-مكانته (أقوال العلماء فيه).....17

ث-قصة تشيعه (مع والديه).....18

ج- وفاته.....19

الفصل الأول: مظاهر التشيع في شعر "السيد الحميري"

1/ في شعر المدح.....22.

2/ في شعر الرثاء.....30
3/ في شعر الهجاء.....34
4/ في شعر الغزل.....37
5/ في شعر الفخر.....39
الفصل الثاني: الدراسة الفنية
أولا: اللغة والأسلوب.....45
1/اللغة.....45
أ) المعجم الديني.....45.
ب)معجم الألفاظ السياسية.....48
2/ الأسلوب.....51
أ)الخبر.....52
ب)الإنشاء.....55
ثانيا: الصورة الشعرية.....59
1/المفهوم اللغوي.....59
2/المفهوم الاصطلاحي.....59
أ)المفهوم التقليدي.....59
ب)المفهوم المعاصر.....60
3/مصادر الصورة الشعرية.....62
ثالثا: التشكيل الموسيقي.....72
1/الموسيقى الداخلية.....72
2/الموسيقى الخارجية.....81
خاتمة.....94

المصادر والمراجع.....97

فهرس الموضوعات.....104

الملخص.....108

ملخـــــــــص

الملخص:

تناول هذا الموضوع الموسوم "التشيع في شعر السيد الحميري" خلال القرن الثاني هجري الإجابة عن العديد من التساؤلات التي تتعلق بمفهوم التشيع في المجال اللغوي والاصطلاحي والشرعي مع تبيان مظاهره العقائدية من خلال شعر "السيد الحميري" التي تجلت في:

- المدح السياسي، ويتمحور حول إظهار المحبة لآل البيت عليهم السلام، والاحتجاج لحق الأئمة بالخلافة.
- الرثاء السياسي، وتجلى في إظهار الحزن والتفجع على الشهداء من الأئمة.
- الهجاء السياسي في التصدي لخصوم حزبه الشيعي العلوي.
- الفخر بمذهبه وعقيدته التي يؤمن بها.

أما فيما يخص الفصل الثاني فقد جاء عبارة عن دراسة فنية لشعر الشاعر، بهدف معرفة المعجم اللغوي وطريقة معالجته للقضايا التي حاول إثباتها والتي تخص مذهبه الشيعي وعقيدته الإمامية ومدى تمسكه بالقالب الشعري القديم.

Résumer:

Traitées avec ce sujet "du chiisme dans la poésie M. Humairi" au cours de la deuxième Henri siècle répondre aux nombreuses questions qui se rapportent à la notion du chiisme dans le domaine des manifestations idéologiques linguistiques et terminologiques et légitimes avec spectacle dans les cheveux "M. Humairi" qui se manifeste dans:

Éloges politique et spectacle tourne autour de l'amour à DE el Bayt ‘alihom elssalam, et le droit de protester imams succession.

lamentation politique, et qui se manifeste dans le spectacle et la tristesse aux martyrs des imams.

satire politique dans la lutte adversaires chiites de son parti.

la fierté de son doctrine et de la foi qui croit en elle.

Quaut à la deusciéme chapitre est une étude technique de la poesie est venu pour trouver sou dictionnaire de la langue et de la façon dont il a jéré les question chute et la foi avant et l’étendue de l’adhesion à l’ancien modèle poetique.